

المدارس الثانوية التي لم ينجح فيها أحد في الأردن خلال العام الدراسي 2015/2014: أسباب الإخفاق والعلاج

أ.د. إخليف يوسف الطراونة*

أ.د. صالح محمد الرواضية*

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أسباب إخفاق الطلبة في المدارس الثانوية التي لم ينجح فيها أحد في الأردن خلال العام الدراسي 2015/2014 وعددها 349 مدرسة ، وقد بلغت عينة الدراسة (59) مدرسة تم اختيارها بالطريقة الطبقية العشوائية. اعتمدت الدراسة على المنهج النوعي وعلى أسلوب المقابلة الفردية تحديداً في جمع بياناتها، وقد أجريت المقابلات مع جميع الأطراف المعنية بالعملية التربوية في كل مدرسة (مدير التربية، مدير المدرسة ، معلمين، طلبة ، وأولياء أمور). أظهرت النتائج أن إخفاق طلبة الثانوية في المدارس عينة الدراسة يعود إلى الأسباب الآتية مرتبة بحسب أهميتها من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة: ضعف التأسيس المعرفي والمهاري لدى الطلبة، صعوبة الأسئلة وتغيير نمطها، إهمال الطلبة وعدم استعدادهم للاختبارات، عدم اهتمام أولياء الأمور ومتابعتهم لشؤون أبنائهم، نقشي ظاهرة الغش، اعتماد الطلبة على الدوسيات والتدريس الخصوصي، تدني دافعية الطلبة للدراسة والتعلم، ضعف الكفايات المهنية لدى المعلمين، سوء الظروف الاجتماعية والاقتصادية لأسر الطلبة، نقص المعلمين والاستعانة بمعلمي الإضافي، النجاح التلقائي في السنوات السابقة للتوجيهي، ورغبة الأهل والطلبة في الحصول على توجيهي راسب. وفي ضوء هذه النتائج اقترح الباحثان مجموعة من التوصيات والحلول التي يمكن من خلالها التصدي لأسباب الإخفاق التي توصلت إليها الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الثانوية العامة في الأردن، أسباب الإخفاق.

* كلية العلوم التربوية/ الجامعة الأردنية

Abstract

This study aimed at exploring the causes of students' failure at 349 secondary schools in Jordan as no student passed the General Secondary Examination in those schools in the academic year 2014/2015. The sample of the study was a stratified random sample that consisted of (59) schools. Using the qualitative approach, this study depended specifically on individual interviews to collect the needed data. Interviews were held with all the parties related to the educational process in each school (Director of Education, principal, teachers, students and parents).

The findings of the study revealed the following causes of students' failure according to the order of importance, from the participants' points of view; students' weakness in their skills and knowledge foundation, the difficulty of the questions and the change of their patterns, students carelessness and not preparing themselves for the exams, lack of parents' follow-up of their children's education, cheating widespread phenomenon, students' dependence on study-notes and private tutoring, students' low motivation toward studying and learning, unqualified teachers, poor social and economic conditions of the students' families, lack of permanent teachers and hiring the supplementary ones, the automatic promotion of the students through the pre- secondary grades and parents' and students' desire to get "un- passed" general secondary education certificate.

On the basis of the results of this study, several solutions and recommendations were stated by the researchers to encounter the causes of students' failure.

Key Words: General Secondary in Jordan, Failure Cause.

المقدمة:

أظهرت نتائج امتحان الثانوية العامة " التوجيهي " في الأردن للسنة الثانية على التوالي ارتفاع عدد المدارس الثانوية التي لم ينجح فيها أحد، إذ بلغ عدد هذه المدارس خلال الدورة الصيفية للعام الدراسي "2014/2013" (334) مدرسة من أصل (1251) مدرسة، أي ما نسبته (26.7%). وقد اتخذت وزارة التربية والتعليم مجموعة من الإجراءات والتدابير للحد من هذه النسبة، وكان من بين هذه الإجراءات والتدابير ما يلي:

- تزويد المدارس الثانوية بمعلمين كفؤين، والحد من تعيين المعلمين على حساب التعليم الإضافي.
 - تدريب المعلمين في تلك المدارس على استراتيجيات التخطيط والتدريس والتقييم.
 - الحد من تحويل الطلبة من المسار المهني إلى المسار الأكاديمي لضمان استمرار الطلبة في مدارسهم.
 - متابعة حضور الطلبة والتزامهم في تلك المدارس، وعقد لقاءات إرشادية لهم حول كيفية التعامل مع الامتحانات.
 - تفويض مديري ومديرات المدارس صلاحيات أوسع، وتوفير الدعم الإداري والفني اللازم لهم.
 - توفير المستلزمات الضرورية لتلك المدارس.
 - تطوير المناهج التعليمية للمرحلة الثانوية وفق معايير علمية واضحة.
 - توعية أولياء الأمور بتعليمات وإجراءات الثانوية العامة.
- وبالرغم من محاولة وزارة التربية والتعليم الأخذ بالإجراءات كافة التي من شأنها حل المشكلة أو الحد منها على الأقل، إلا أن الأرقام والنسب المئوية التي أفرزتها نتائج الدورة الصيفية للعام الدراسي الحالي 2015/2014 تشير إلى استمرار هذه المشكلة، حيث بلغ عدد المدارس التي لم ينجح فيها أحد (349) مدرسة من مجموع المدارس الكلي والبالغ (1274) مدرسة، وبنسبة مئوية مقدارها (28%)، ولا شك أن ارتفاع هذه النسبة وللعام الثاني على التوالي يشير إلى رسوخ هذه المشكلة وتجذرها، بحيث لم تجد فيها نفعاً الإجراءات المتخذة كافة. وهذا ما دفع الكثير من المسؤولين وأصحاب القرار وعلى رأسهم جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين إلى الدعوة بضرورة التصدي لهذه المشكلة ومعالجتها وفي أسرع وقت ممكن.

وقد عزا بعض التربويين هذه الظاهرة إلى عوامل عدة أبرزها: ضعف المعلمين والسياسات التربوية، والنجاح التلقائي لطلبة الصفوف الأساسية، ونقص الكوادر والكفاءات إلى جانب الثقافة

المجتمعة، وانخفاض دافعية الطلبة للتنافس على النجاح (صحيفة رأي اليوم، العدد الصادر بتاريخ 20 آب؛ صحيفة أخبار الطلبة، العدد الصادر بتاريخ 7 آب). على أن هذه العوامل تبقى مجرد وجهات نظر وتوقعات لا يمكن اتخاذ قرار تربوي في ضوءها؛ لأنها لم تأت من خلال دراسات علمية ميدانية. ومن هنا جاءت الحاجة لإجراء مثل هذه الدراسة.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة الحالية في ارتفاع عدد المدارس الثانوية التي لم ينجح فيها أحد وللسنة الثانية على التوالي، إذ بلغت نسبتها هذا العام (2016/2015) (28%) من مجموع المدارس الثانوية في الأردن. ولا شك أن هذه المشكلة التي تتصل في جوهرها بأحد المتغيرات التربوية الرئيسية والمتمثل في تحصيل الطلبة، أصبحت قضية تُقلق الجميع في المجتمع الأردني. ومن أجل معالجة هذه المشكلة والتصدي لتبعاتها لا بد أولاً من الكشف عن أسبابها وعوامل ظهورها. ومن هنا جاءت فكرة هذه الدراسة، والتي تهدف إلى إجراء بحث نوعي للوقوف على الأسباب الحقيقية التي أدت إلى إخفاق جميع الطلبة المتقدمين لامتحان الثانوية العامة في عدد من مدارس المملكة.

وسعت هذه الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما أسباب إخفاق طلبة الثانوية العامة في المدارس التي لم ينجح فيها أحد للعام الدراسي 2015/2014 في الأردن؟

أهمية الدراسة:

استمدت هذه الدراسة أهميتها من أهمية المشكلة التربوية التي تتصدى لها، ويتوقع أن تقدم الكثير من البيانات والمعلومات الواقعية التي يمكن أن تعين المسؤولين التربويين في الأردن على اتخاذ القرارات المناسبة، لتجاوز الأسباب التي حالت دون نجاح أي من طلبة الثانوية العامة في المدارس التي شكّلت مجتمع الدراسة وعينتها.

حدود الدراسة:

أجريت هذه الدراسة في إطار الحدود الآتية:

- الحدود الزمنية: أجريت الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول 2016/2015.

- الحدود المكانية: شملت الدراسة جميع المدارس الثانوية التي لم ينجح فيها أحد في سائر محافظات المملكة، ومديريات التربية والتعليم فيها.
- الحدود البشرية: اقتصرَت الدراسة على عينة ممثلة من:
 - مديريات التربية والتعليم ومديريها.
 - مديري المدارس التي لم ينجح فيها أحد.
 - معلمي تلك المدارس.
 - طلبة المدارس التي لم ينجح فيها أحد.
 - أولياء أمور الطلبة في المدارس عينة الدراسة.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً: الإطار النظري

يشير التحصيل الدراسي إلى مستوى الإنجاز الذي يحققه المتعلم، ويقاس بأدوات مختلفة أهمها الاختبارات. ويعد التحصيل الدراسي ذا أهمية كبيرة في حياة المتعلم، فهو الطريق لاختيار نوع الدراسة والمهنة، وبالتالي تحديد المكانة الاجتماعية التي سيحققها الفرد والدور الذي سيقوم به في المجتمع. والتحصيل الدراسي المتميز يشعر الفرد بالتفوق والنجاح ويعزز ثقته بنفسه، أما التحصيل المتواضع فيشعر صاحبه بالفشل ويفقده الثقة بالنفس.

تُعد مشكلة الرسوب المدرسي من أكثر المشكلات التي تناولها الباحثون بالدراسة والتحليل، وذلك من أجل تحديد العوامل والأسباب المؤدية إليها، لذلك جاءت الآراء المفسرة للعوامل المؤدية إليها وطرق علاجها متعددة ومختلفة أيضاً. ويميز المختصون في علوم التربية بين الأسباب العامة للرسوب وبين الأسباب الخاصة له في كل بيئة. فالأسباب العامة هي تلك التي تتحدث عنها المدارس الفكرية والفلسفية، أما الأسباب الخاصة فهي تلك المتعلقة بضعف الكفاءة الداخلية والخارجية للنظام التعليمي؛ وهي تختلف باختلاف الأنظمة التعليمية، وتعود بالأساس إلى النقص والعيوب في البرامج الدراسية وأساليب التدريس ونقص استعمال الوسائل التعليمية الحديثة وضعف نظام التوجيه والإرشاد المدرسي.

إن البحث في العوامل المؤدية إلى الإخفاق المدرسي والرسوب تختلف باختلاف المدارس الفلسفية والاتجاهات الفكرية للباحثين ويمكن تحديدها بثلاثة اتجاهات (الحديد، 2010):

1. **الاتجاه النفسي:** يركز الاتجاه النفسي على أهمية دراسة الفروق الفردية بين الطلبة، ودورها في النجاح أو الفشل، وهذه الفوارق قد تكون نفسية أو عقلية أو جسدية، ويمكن قياسها باستعمال مقاييس مثل مقاييس الذكاء. ويصنف الطلبة إلى متفوقين ومتوسطين ومتأخرين طبقاً للدرجات المعيارية التي يحصلون عليها في اختبارات الذكاء، وعدّ العديد من العلماء أن مستوى ذكاء الفرد يتحدد وفقاً لعامل الوراثة بالدرجة الأولى، وتأثير العوامل البيئية بالدرجة الثانية، ووفقاً لهذا الاتجاه فإن النجاح المدرسي أو الإخفاق يتوقف على مستوى ذكاء الفرد وفطرته الطبيعية. ويعد تدني الدافعية للتعلم من أسباب الرسوب والإخفاق لدى معظم الطلبة، خاصة أولئك الذين لا يعانون من بطء في التعلم، فكثيراً ما نجد طلبة متفوقين في درجة ذكائهم إلا أن نقص الدافعية عندهم نحو المدرسة والتعلم تؤدي بهم في نهاية المطاف إلى الإخفاق والرسوب وفي كثير من الأحيان التسرب من المدرسة.

ولقد اهتم علماء النفس بإجراء دراسات كثيرة لمعرفة أثر التحفيز على التحصيل الدراسي للطلاب، فوجدوا بأن تحفيز الطلبة وإثارة دافعيتهم نحو التعلم المدرسي يؤدي إلى تحسين المردود الدراسي وتحقيق النجاح، وأن الرسوب في الدراسة كثيراً ما يرتبط بنقص الدافعية وعدم الاهتمام. ويعد مستوى الطموح بعداً من أبعاد الشخصية الإنسانية بما له من تأثير على حياة الفرد والجماعة، وما يترتب عليه من نشاط وإنجاز، لذلك فقد حظي هذا المفهوم بالكثير من الدراسات وأن هناك من الطلبة من يفشلون في دراستهم ليس لنقص ذكائهم وإنما لانخفاض مستوى طموحهم أو تدني دافعيتهم.

2. **الاتجاه الاجتماعي:** اهتم كثير من المفكرين وفلاسفة التربية بالعوامل الاجتماعية كالظروف الاقتصادية للأسرة ومستواها التعليمي والثقافي، وما تعكسه من آثار نفسية وصحية واجتماعية على الطلبة، ومدى تأثيرها في رسوبهم أو نجاحهم، وبرزت تيارات متصارعة فيما بينها ليس بهدف تشخيص علمي دقيق للرسوب المدرسي وكيفية مواجهته، وإنما لتحديد دور المدرسة مؤسسة تعكس السياسة العامة للدولة والمجتمع، وبالتالي فكل تيار يدافع عن وجهة نظره في تنظيم المدرسة وجعلها أداة ووسيلة لتنظيم المجتمع. فالمدرسة تمثل نظاماً مصغراً للمجتمع بفئاته وطبقاته المتصارعة، وهي صورة مطابقة للمجتمع، فهي جزء لا يتجزأ من الوضع الاجتماعي.

إن تأثير الظروف الاقتصادية والاجتماعية على فرص نجاح الطلبة في دراستهم يختلف باختلاف المجتمعات والأنظمة السياسية، وإن الثقافة السائدة في المجتمع تؤدي دوراً كبيراً في عملية

التنشئة الاجتماعية وتعويد الأفراد على أنماط سلوكية معينة، وبطبيعة الحال فإن التنشئة الاجتماعية لأبناء الطبقة الميسورة في المجتمع تختلف عن تنشئة أبناء الطبقة المحرومة، والمدرسة في مناهجها وبرامجها واللغة المستعملة داخل الفصول الدراسية هي مرآة عاكسة لثقافة الطبقة البورجوازية الميسورة، وبالتالي فليس من الغرابة أن نجد المتفوقين والناجحين في المدرسة من الميسورين، والراسبين من أبناء المحرومين. والاتجاه الاجتماعي يؤكد على دور كل من المجتمع والمدرسة مؤسسة تربوية في نجاح الطلبة أو رسوبهم. وهنا برزت أعمال عديدة تحلل دور العوامل الاجتماعية ومدى مساهمتها في النجاح أو الرسوب فضلاً عن دور ممثلي النظام المدرسي، وأصبح ينظر للرسوب على أساس أنه ظاهرة اجتماعية-مدرسية.

3. **الاتجاه البيداغوجي:** يعتقد العديد من التربويين أن حجم ظاهرة الرسوب من بين المؤشرات المهمة الدالة على ضعف أو نجاعة النظام التربوي في أي دولة من الدول، فارتفاع نسبة الرسوب والتسرب مؤشر على وجود خلل في النظام التعليمي مما يتطلب التدخل العاجل للتشخيص وإيجاد الحلول، ومن هنا نجد أن معظم الدول تقوم من حين لآخر بمراجعة شاملة لنظامها التعليمي في جميع المستويات. إن نظام المدرسة في كثير من الأحيان يكون سبباً في ازدياد حجم الرسوب وبالتالي التخلي عن الدراسة، فالتأطير البيداغوجي المسير للمؤسسة قد يكون دون المستوى المطلوب، ومحتويات البرامج الدراسية التي تعد بطريقة عشوائية استعجالية دون مراعاة خصائص المتعلمين النفسية والاجتماعية، فضلاً عن نقص الكفاءة لدى العديد من المعلمين وممارستهم لأنماط سلوكية غير تربوية داخل الغرف الصفية، كلها عوامل تؤدي إلى ضعف التحصيل لدى الطلبة ورسوب العديد منهم.

ولا شك أن اتجاهات الطلبة السلبية نحو المدرسة، والمتعلقة بالمعلم أو المنهاج أو طبيعة النظام المدرسي قد تؤدي في كثير من الأحيان إلى ظواهر مختلفة كالغياب عن المدرسة والرسوب والتسرب. ويتحمل النظام التعليمي مسؤولية تطوير اتجاهات إيجابية نحو المدرسة والنشاطات المرتبطة بها. ولقد تناولت دراسات عديدة (البيكار، 2003؛ أحمد وريس، 2013؛ التميمي، 2014) العلاقة بين التحصيل الدراسي واتجاهات الطلاب نحو المدرسة والذات، وبينت أن النجاح المدرسي يعزز الرضا بالنشاطات، بينما يشكل الشعور بعدم الرضا والناجم عن الغش المدرسي إلى تشكيل اتجاهات سلبية نحو العمل المدرسي والذات.

العوامل المؤدية إلى الرسوب:

تكمن وراء ظاهرة الرسوب مجموعة من العوامل المتداخلة التي يصعب الفصل بينها، كما يصعب تحديدها تحديداً قاطعاً، فلا يمكن أن يكون الرسوب في جميع حالاته ناتجاً عن مجموعة موحدة من العوامل، ولكن هذه العوامل تتفاوت في مدى تأثيرها على ظاهرة الرسوب تبعاً لاختلاف الزمان والمكان والظروف البيئية التي تحدث فيها هذه الظاهرة (السبيعي، 2002) ومن هذه العوامل ما يلي:

1. **العوامل المتعلقة بالطالب:** يتأثر نجاح الطلبة أو رسوبهم بعدد من العوامل، أهمها العوامل العقلية: مثل تدني القدرات العقلية، ونقص الانتباه، وضعف الذاكرة والنسيان، وضعف الذكاء العام للطالب (ديابنة، 1984). وكذلك العوامل الجسمية: كاضطراب النمو الجسمي، وضعف البنية الجسمية للطالب واضطراب إفرازات الغدد، وسوء التغذية، وفقر الدم، وكذلك بعض العاهات الجسمية مثل ضعف البصر وطوله وقصره وعمى الألوان، وهناك العوامل الانفعالية: مثل شعور الطالب بالنقص وضعف ثقته بذاته، والاستغراق في أحلام اليقظة واضطراب حياته النفسية، وتعرضه للمشكلات الانفعالية مثل الإحباط، والقلق. إذ تؤدي هذه العوامل إلى صعوبة تكيف الطالب مع بيئة المدرسة، ومواجهة المواقف التعليمية المختلفة، وبالتالي فشله في الدراسة (وزارة التربية والتعليم والشباب، 1988).

2. **العوامل المتعلقة بالمعلم:** أشارت العديد من الدراسات (السرهيد، 2005؛ الحديد، 2010؛ المزوغي، 2011؛ التيمي، 2014) إلى وجود علاقة بين الكفاءة المهنية للمعلم وفعالية التعليم ونجاحه، فالمعلم الذي يتمتع بقدرات عقلية عالية وحصيلة معرفية جيدة ولديه القدرة على تحفيز طلابه وإثارة دافعيتهم نحو التعليم والتعلم يسهم بقدر كبير في نجاح العملية التعليمية. والمعلمون الأكثر فعالية هم الذين يمتلكون قدرات عقلية تمكنهم من استخدام نشاطات وأساليب متنوعة في التدريس، وقدرة على حل المشكلات، ويمتلكون مهارات متميزة في إعداد المادة الدراسية وتنفيذها والمعلومات ذات العلاقة بالنمو والتعلم، كما يمتاز المعلمون بالفعالية عند اتساع دائرة اهتماماتهم إلى المسائل الاجتماعية والأدبية والفنية، فالمعلم الناجح والفعال في التعليم هو الذي يمتاز بمجموعة من الخصائص الانفعالية والعاطفية والتي تساعده على التفاعل الإيجابي مع طلابه داخل الغرف الصفية والتي تؤدي إلى نجاحهم وتفوقهم في التحصيل ومنها الاتزان والدفء والمودة (الحديد، 2010).

3. العوامل المتعلقة بالمنهاج: تلعب المناهج الدراسية وطرائق التدريس السائدة في المدارس دوراً كبيراً في نجاح الطلبة أو رسوبهم، إذ ينبغي أن تبنى المناهج لتلبية الاحتياجات المختلفة للطلبة وإشباعها، فكلما كانت محتويات البرامج الدراسية بعيدة عن اهتمامات المتعلمين وميولهم المختلفة، زاد الطلبة نفوراً منها وبعداً عنها. ومن جملة الأسباب المتعلقة بالمنهاج افتقار بعض المناهج إلى عنصر التشويق وطول المنهاج، وكثرة موضوعاته، وعدم التدرج في عرض محتوى المنهج الدراسي من السهل إلى الصعب، وغموض بعض المصطلحات والمفاهيم الواردة في محتوى تلك المناهج، فضلاً عن صعوبة بعض المناهج، وعدم ارتباط محتواها ببيئة الطالب (التميمي، 2014).

4. العوامل المتعلقة بالامتحانات: تؤدي الامتحانات المدرسية أحياناً إلى القلق والتوتر، قد يصل إلى الانهيار العصبي لدى بعض المتعلمين، وقد يشعر بعضهم الآخر بالعجز وعدم الثقة في نفسه وفي غيره (مراد، 2002). ويشير أبو لبدة (1985) إلى أن الامتحانات قلبت هدف التربية والتعليم من مساعدة المتعلم على الإعداد للحياة وللمستقبل إلى الإعداد للامتحان. وإذا انصرفت الامتحانات المدرسية إلى الاهتمام فقط بقياس تحصيل المتعلمين فهذا يشير إلى أن المؤسسة التربوية فقدت ارتباطها بأهداف التعليم، ودفعت المعلمين نحو تجميد النظرة نحو المناهج لصالح الامتحان (سارة، 1990).

ومن أسباب الرسوب المتعلقة بالامتحانات تركيز الامتحانات على قياس قدرة الطلبة على الاستظهار والحفظ أكثر من قدرتهم على الفهم والاستيعاب، فضلاً عن صعوبة بعض الأسئلة، ونقص الامتحانات التجريبية التي تماثل اختبارات الثانوية العامة، وصعوبة الأسئلة مقارنة بقدرات الطلبة، وتركيز أسئلة الامتحانات على وحدات دراسية معينة وإهمالها لبقية الوحدات، فضلاً عن قصر الزمن المخصص للامتحانات مقارنة مع طبيعة الأسئلة، وعدم احتساب العلامات المدرسية في المعدل النهائي للطلبة، واشتمال الامتحانات أحياناً على أسئلة من خارج المنهاج المقرر (البوات، 2006).

5. العوامل المتعلقة بالأسرة: تلعب العوامل الأسرية دوراً مهماً في نجاح الطالب أو رسوبه في المدرسة، فالأسرة إما أن تسهم في تفوق الطالب ونجاحه، أو تؤثر سلباً على مستوى الطالب وتحصيله الدراسي، مما يؤدي به إلى الفشل والرسوب في المدرسة. ويُعدّ مقدار اهتمام الأسرة بالطلبة وتعاونها مع المدرسة مؤشراً إيجابياً ينعكس على تحصيل الطلبة. وتشير العديد من

الدراسات إلى أن هناك أسباب أسرية متعددة تؤثر على تحصيل الطالب وبالتالي نجاحه أو فشله مثل مستوى دخل الأسرة، وتعليم الوالدين، واتجاهات الوالدين السلبية نحو التعليم (التل وعويدات وعليان وشريم، 1997، أسعد، 1998؛ Diaz,2003). فعندما تعجز الأسرة عن إشباع احتياجات أبنائها، فإن ذلك سيدفعهم إلى الانشغال بأعمال أخرى تؤثر سلباً على تحصيلهم الأكاديمي، وبالتالي فشلهم في المدرسة (صالح، 2001). كما يؤثر المستوى التعليمي للوالدين في تقدم أبنائهم الدراسي، فمتابعة واجبات الأبناء المدرسية وتوفير بيئات تعلم مناسبة يساعدهم على الدراسة وتزويد من تحصيلهم.

ومن جهة أخرى، تشير الدراسات (السبيعي، 2002؛ البوات، 2006؛ شراز، 2006؛ الحموي والأحمد، 2010) إلى أن ظاهرة رسوب الطلبة يمكن أن تولد العديد من المظاهر السلبية مثل حقد الطلبة الراسبين على بعض زملائهم، وفقدان الثقة بالنفس، والإصابة أحياناً باضطرابات نفسية خطيرة يمكن أن تقضي إلى نوع من العصبية الزائدة، مما يؤدي إلى التمرد والانحراف، فمعظم الذين يسلكون سبيل الانحراف هم في واقع الأمر أفراد فشلوا دراسياً، ثم اعتراهم هذا الإحساس بالنقص، ففجروا حقدهم على مجتمعهم بأفعالهم غير السوية (البوات، 2006). ناهيك عن الاتهامات التي يوجهها الأهل والمجتمع للطلبة بأنهم فاشلون وليس لديهم الإحساس بالمسؤولية، فكثير من الآباء يمنعون أبنائهم الراسبين من مواصلة الدراسة بسبب رسوبهم، بالرغم من أن هذا الفشل قد يكون أحياناً ناتجاً عن عدم كفاءة النظام التعليمي في توفير الظروف الملائمة للطلبة.

ولا تقتصر الآثار النفسية للرسوب على الطلبة الراسبين فحسب، بل تمتد أحياناً إلى أولياء أمورهم الذين يترقبون نتائج أبنائهم بفارغ الصبر، حيث يؤدي رسوبهم إلى إصابتهم بخيبة الأمل والشعور بالخجل والقلق على مستقبلهم نتيجة فشلهم في الدراسة. فضلاً عما ما تتركه ظاهرة الرسوب من آثار نفسية على الهيئة التدريسية والإدارية المختصة في عملها عندما ترتفع نسب الرسوب في المدرسة رغم الجهود التي يبذلونها طيلة العام الدراسي، فيشعرون بخيبة الأمل لأن هذه الجهود ذهبت هباءً ولم تؤت ثمارها المرجوة. ويتسبب الرسوب في هدر كثير من الطاقات والإمكانات المادية والبشرية المستثمرة في قطاع التعليم فيكون بذلك أحد أهم العوامل التي تؤدي إلى ضعف كفاءة النظام التعليمي وتعيقه عن تحقيق أهدافه. وتتضح آثار الرسوب التعليمية فيما يسببه الرسوب من زيادة في فاقد النفقات التعليمية (الحموي والأحمد، 2010).

مرحلة التعليم الثانوي في الأردن:

تكمن أهمية المرحلة الثانوية في أنها القاعدة الأساسية التي يركز عليها التعليم الجامعي، حيث تعنى هذه المرحلة بتقديم خبرات ثقافية وعلمية ومهنية، تلبي حاجات المجتمع القائمة والمنظرة بمستوى يساعد الطالب على مواصلة التعليم العالي، والالتحاق بمجالات العمل (بطاح، 1992). كما تحتل هذه المرحلة مكانة متميزة في السلم التعليمي إذ تشهد نهايتها نضج ميول الطلبة وتمايز قدراتهم، كما تتبلور فيها ملامح المستقبل المهني أو الوظيفي تبعاً لإدراك الطالب لحقيقة ما لديه من ميول وقدرات واستعدادات. ومن ناحية أخرى، فإن هذه المرحلة تُعد الطلبة للالتحاق بالتعليم الجامعي، وهو التعليم الذي يمكن الأفراد من القيام بأدوارهم في تنمية مجتمعهم إلى جانب الكفاءات الأخرى التي تتضافر في سبيل نهضة المجتمع. وحتى يجتاز الطالب هذه المرحلة لا بد له من أن يتقدم إلى امتحان الثانوية العامة، ويُعقد هذا الامتحان بحسب النظام التربوي في الأردن مرتين كل سنة دراسية مع نهاية كل فصل دراسي.

وعلى الرغم من الاهتمام الكبير بالمرحلة الثانوية في الأردن ودورها في إعداد النشء للحياة المنتجة، فإن كثيراً من الطلبة يرسبون في امتحان الثانوية العامة. ويعد الرسوب أحد أهم مظاهر الهدر التربوي المؤدية إلى انخفاض كفاءة النظام التربوي، وهو يعني الفشل في اجتياز الامتحان، فالطالب الراسب هو الذي يعجز عن بلوغ المستوى الذي يحدده النظام التربوي شرطاً للنجاح.

ويتألف التعليم الثانوي في الأردن من مسارين رئيسيين هما:

1. مسار التعليم الثانوي الشامل: ويقوم على قاعدة ثقافية عامة مشتركة وأخرى متخصصة أكاديمية أو مهنية. ويتكون هذا المسار من أربعة فصول دراسية، ويتألف من فرعين:
 - أ. الفرع الأكاديمي: ويشتمل على الفروع الآتية: الأدبي، والعلمي، والشرعي، والإدارة المعلوماتية والصّحي
 - ب. الفرع المهني: ويشتمل على الفروع الآتية: الصناعي، والزراعي، والاقتصاد المنزلي، والفندقي والسياحي.

2. مسار التعليم الثانوي التطبيقي: ويقوم على الإعداد والتدريب المهني.

وتحدد شروط القبول في مساري التعليم الثانوي بموجب تعليمات يصدرها الوزير بناء على الأسس التي يقرّها مجلس التربية.

ثانياً: الدراسات السابقة:

أُجريت العديد من الدراسات التي تناولت تحصيل الطلبة في امتحان شهادة الدراسة الثانوية العامة وأسباب رسوبهم. ومن هذه الدراسات دراسة البكار (2003) والتي هدفت إلى تعرف أسباب رسوب طلبة الثانوية العامة في محافظة المفرق من وجهة نظر المعلمين والطلبة، وتكونت عينه الدراسة من (240) طالباً وطالبة من الطلبة الذين أخفقوا في امتحان الثانوية العامة للعام الدراسي (2001/2000)، و(100) معلم ومعلمة. وأظهرت نتائج الدراسة أن أكثر المجالات تأثيراً في رسوب الطلبة من وجهة نظر المعلمين هو مجال الطلبة، يليه مجال الأسرة، ثم مجال المنهاج، ثم مجال المعلم. وقد عزا الطلبة أسباب رسوبهم إلى مجال الامتحانات ثم مجال المعلم، ثم مجال المنهاج، يليه مجال الطالب ثم مجال الأسرة.

وأجرى السرهيد (2005) دراسة هدفت إلى تعرف العوامل الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية المؤثرة في الإخفاق في امتحان الثانوية العامة في منطقة البادية الوسطى. تكونت عينه الدراسة من (218) طالبا وطالبة و(155) معلما ومعلمة و(44) مديرا ومديرة و(11) مشرفاً. وأشارت النتائج إلى أن أهم العوامل الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية المؤثرة في الإخفاق في امتحان الثانوية العامة حسب وجهة نظر الطلبة: تفرقة الأسرة بين أبنائها، ووفاة أحد الوالدين، وانخفاض دخل الأسرة، وضعف مستوى أداء المديرين لمهامهم الإدارية والتربوية، وكرهية الطالب لبعض المواد الدراسية. وأشار المعلمون إلى أن أهم العوامل: بقاء الوالدين معظم الوقت خارج البيت، وعدم اهتمام الأبوين بالدراسة، وعدم امتلاك الأسرة جهاز حاسوب، وكثرة عدد الطلاب في الصف. وأشار مديرو المدارس إلى أن أهم العوامل: أسلوب التنشئة الأسرية السلبي تجاه الأبناء، والتوتر المستمر في العلاقات بين الطالب ووالديه، وعدم مقدرة الأسرة على المصاريف المدرسية، وبعد المدرسة عن مسكن الطالب .

وأجرى البوات (2006) دراسة هدفت إلى تعرف أسباب إخفاق الطلبة في امتحان شهادة الدراسة الثانوية العامة في لواء الأغوار الجنوبية من وجهة نظر المعلمين والطلبة وأولياء الأمور. وتكونت عينه الدراسة من (403) طلبة و(64) معلماً ومعلمة و(403) أولي أمر. وبينت نتائج الدراسة أن أسباب إخفاق الطلبة من وجهة نظر المعلمين تعود إلى العناصر الآتية: الامتحانات (92%)، والمدرسة (87%)، والمنهاج (85%)، والمعلم (84%)، ثم الطالب (74%). أما الطلبة فقد كانت

تقديراتهم لنسب الإخفاق مختلفة نسبياً، حيث جاءت على النحو الآتي: المعلم (86%)، والامتحانات (86%)، والمدرسة (84%)، والمنهاج (81%)، والأسرة (70%)، وأخيراً الطالب بنسبة (68%).

وأجرى فونسيكا وكونبوي (Fonseca & Conboy, 2006) دراسة هدفت التعرف إلى العوامل المؤثرة على رسوب طلبة المدارس الثانوية في المواد العلمية من وجهة نظر الطلبة في البرتغال. تكونت عينة الدراسة من (346) طالباً وطالبة من طلبة الصف العاشر في (8) مدارس. استخدمت الدراسة الاستبانة لتحقيق أهدافها. وأظهرت نتائج الدراسة أن من أهم أسباب فشل الطلبة ورسوبهم في المواد العلمية هو تدني جودة تدريس العلوم، يليه الإعداد السابق للمتعلم، ثم صعوبة المحتوى الأكاديمي، ثم الظروف المادية للمدرسة، ثم تنظيم المدرسة ومدى تعاونها مع أولياء الأمور.

وأجرى شراز (2006) دراسة هدفت إلى التعرف إلى أبرز العوامل الأسرية المؤثرة في التحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في السعودية، بلغت عينة الدراسة (429) طالباً من طلبة الصف الثالث الثانوي في مدينة مكة المكرمة، واستخدمت في الدراسة استبانة. وخلصت الدراسة إلى أن تعليم الوالدين وعملهما له تأثيراً إيجابياً على مستوى التحصيل الدراسي، وأن كبر حجم العائلة يؤثر تأثيراً سلبياً، كما أشارت النتائج إلى مدى أهمية دور الأم في مقابل دور الأب في عملية رفع مستوى تحصيل الأبناء. وأن المدرسة تؤدي الدور الأكبر في مستوى التحصيل الدراسي، إلا أن دورها يعتمد على دور كل من الطالب وأسرته.

كما أجرى ألتون (AItun, 2009) دراسة هدفت الكشف عن العوامل التي تسبب الفشل الأكاديمي لطلبة المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والطلبة وأولياء الأمور. تكونت عينة الدراسة من (31) معلماً و(87) ولي أمر، و(42) شعبة صف ثامن و(10) شعب للصف السابع، و(7) شعب للصف السادس. وأظهرت نتائج الدراسة أن الفشل الأكاديمي يرتبط بعوامل عدة منها: عدم اهتمام الوالدين، وافتقار الطلبة للدافعية، ونقص المدرسين ونوعيتهم. والمشكلات المرتبطة بالمدرسة، وطبيعة المجتمع، ونظام التعليم الوطني، والمدرسة والمعلمين، والإدارة، وتوقعات الطلبة. وقد انتهت الدراسة إلى عدة توصيات منها: تحديد الاحتياجات المادية والفنية للمدارس وحلها، وأن لا يتجاوز عدد الطلبة في الصف (30) طالباً، والتعاون بين أولياء الأمور والمدرسة، وتطوير استراتيجيات التدريس لدى المعلمين.

وأجرى أحمد وريس (2013) دراسة هدفت إلى تعرف أسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات والطلبة في مركز مدينة سامراء.

وتألفت عينة الدراسة من (156) معلماً ومعلمة، و(367) طالباً وطالبة. وأظهرت النتائج أن العديد من العوامل الاجتماعية والنفسية والمدرسية مجتمعة أسهمت في تدني مستوى التحصيل الدراسي لطلبة المدارس الثانوية، وكان من جملة الأسباب التي تضمنتها تلك العوامل انتشار الهواتف المحمولة ووسائل اللهو والترفيه لدى الطلبة، وكثرة مشتتات الانتباه، وعدم وجود محفزات لإثارة ذكاء الطلبة، والآثار النفسية المترتبة على الأوضاع السياسية والاقتصادية.

وأجرى التميمي (2014) دراسة هدفت إلى التعريف بالرسوب وأسبابه وصوره ووجهات النظر حوله والحلول المقترحة للحد منه. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من أجل استقصاء هذا الموضوع. أظهرت نتائج الدراسة أن هناك عوامل كثيرة تقف وراء هذه الظاهرة أبرزها العوامل الأسرية ثم الشخصية والأكاديمية، إلى جانب القوانين والتشريعات المعمول بها والتي تسهم عادة في الحد من هذه الظاهرة أو تناميها. وكشفت النتائج أن هناك وجهتي نظر؛ إحداهما مؤيدة للرسوب المدرسي والأخرى معارضة له.

من خلال استعراض هذه الدراسات، يتبين أن أسباب رسوب الطلبة يعود عوامل تتعلق بكل من المعلمين والمناهج والامتحانات والأسر والطلبة أنفسهم. وقد تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بأنها دراسة نوعية تناولت موضوع أسباب رسوب الطلبة في امتحان الثانوية العامة في الأردن من وجهة نظر مديري التربية والتعليم، ومديري المدارس، والطلبة، والمعلمين، وأولياء أمور الطلبة، وبخاصة بعد الإجراءات الجديدة التي اتخذتها وزارة التربية والتعليم للعام الدراسي 2014/2015 لتنظيم امتحان الثانوية العامة والارتقاء بمستواه.

الطريقة والإجراءات:

منهج الدراسة

لتحقيق هدف الدراسة تم اعتماد منهج البحث النوعي في المقام الأول، وذلك من خلال إجراء مقابلات فردية مع أفراد عينة الدراسة الذين ينتمون إلى عدة فئات (مدير تربية، مدير مدرسة، معلم، طالب، ولي أمر). إلى جانب ذلك، استخدمت الدراسة وبشكل محدود المنهج الكمي، وذلك من خلال حساب التكرارات والنسب المئوية للمتغيرات ذات العلاقة بخصائص المدارس التي لم ينجح فيها أحد، أو بأسباب الإخفاق التي أقرّ بها أفراد العينة.

مجتمع الدراسة

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع المدارس الحكومية والخاصة (التابعة لوزارة التربية والتعليم ووزارة الدفاع)، والتي لم ينجح فيها أحد خلال العام الدراسي 2015/2014 والبالغ عددها (349) مدرسة، من مجموع عدد المدارس التي تقدم طلبتها لامتحان الثانوية العامة والبالغ (1274) مدرسة، حسب إحصاءات وزارة التربية والتعليم. والجدول (1) يبين توزيع هذه المدارس بحسب المحافظة والجنس ومنطقة المدرسة.

الجدول (1) توزيع مجتمع الدراسة حسب المحافظة والجنس والمنطقة

المحافظة	عدد المدارس الكلي	المدارس		النسبة من مدارس المحافظة	المدارس			
		العدد	النسبة من مدارس المحافظة		ذكور	مختلطة	إناث	
المنطقة	المنطقة	المنطقة	المنطقة	المنطقة	المنطقة	المنطقة	المنطقة	المنطقة
المنطقة	المنطقة	المنطقة	المنطقة	المنطقة	المنطقة	المنطقة	المنطقة	المنطقة
المفرق	174	86	49.4%	50	-	36	1	85
العاصمة	290	58	20%	5	-	35	6	52
إربد	220	37	16.8%	19	2	16	16	21
معان	62	31	50%	20	-	11	5	26
الكرك	101	30	30%	18	1	11	2	28
البلقاء	98	24	24.5%	17	-	7	7	17
العقبة	41	22	53.7%	12	-	10	4	18
الزرقاء	109	19	17.4%	13	1	5	6	13
مأدبا	45	13	28.9%	10	-	3	3	10
جرش	52	12	23.1%	8	-	4	2	10
عجلون	50	11	22%	7	-	4	-	11
الطفيلة	32	6	18.2%	6	-	-	3	4
المجموع	1274	349	28%	215	9	125	55	294

عينة الدراسة

وتقسم إلى قسمين على النحو الآتي:

1. عينة المدارس:

تم اختيار عينة طبقية عشوائية تمثل 17% تقريبا من مجتمع الدراسة، والجدول (2) يبين توزيع العينة حسب المحافظة، والجنس، والمنطقة.

الجدول (2) توزيع عينة المدارس حسب المحافظة والجنس والمنطقة

المحافظة	العدد	الجنس			المنطقة	
		ذكور	مختلطة	إناث	مدنية	قرية
المفرق	13	8	-	5	1	12
العاصمة	9	5	-	3	2	7
اريد	12	6	1	5	5	7
معان	5	3	-		1	4
الكرك	4	2	1		-	4
البلقاء	3	2	-		1	2
العقبة	3	2	-		1	2
الزرقاء	3	2	-		1	
مأدبا	2	1	-		-	2
جرش	2	1	-		-	2
عجلون	2	1	-	1	-	2
الطفيلة	1	1	-		-	1
المجموع	59	34	3	22	12	47

2. عينة أفراد الدراسة

تم جمع البيانات حول أسباب الرسوب في المدارس عينة الدراسة من خلال إجراء المقابلات مع الفئات ذات العلاقة الآتية:

- أ. مديرو التربية والتعليم للمديريات التي تتبع لها المدارس عينة الدراسة.
- ب. مديرو المدارس عينة الدراسة.
- ج. معلمان من معلمي المواد التي رسب فيها الطلبة من كل مدرسة.
- د. طالب/ طالبان ممن رسبوا من كل مدرسة من المدارس عينة الدراسة.
- هـ. واحد/ اثنان من أولياء أمور الطلبة من كل مدرسة من المدارس عينة الدراسة.

أداة الدراسة

إذ إن هذه الدراسة اعتمدت منهج البحث النوعي في الجزء الأكبر منها، فقد كانت المقابلة هي الأسلوب المتبع في جمع البيانات. وقد تضمنت المقابلات مجموعة من الأسئلة الرئيسية والنوعية لكل فئة من فئات عينة الدراسة. ولتحقق من صدق هذه الأسئلة تم عرضها على عشرة من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في التربية، ومن عدة جامعات أردنية، وطلب إليهم إبداء الرأي حول صلاحية الأسئلة المقترحة لقياس ما وضعت لأجله وحذف أو إضافة ما يروونه مناسباً، وقد تم الأخذ بأرائهم بتعديل بعض الصياغات، وبيّن هؤلاء أنه بإمكان من يقوم بإجراء المقابلة طرح مزيد من الأسئلة السابرة اعتماداً على إجابات من يتم مقابلتهم، بحيث تكون هذه الأسئلة في سياق المقابلة وضمن هدف الدراسة.

ولتحقيق الموضوعية وتقليل الذاتية في جمع البيانات تم التدوين الحرفي والتفصيلي لكل البيانات التي جمعت أثناء المقابلات مع الفئات المختلفة، ولقد تم قراءة البيانات للفئات المعنية للتأكد من البيانات التي يعينها كل فرد من أفراد المقابلة، كما تم التسجيل الصوتي للبيانات ومراجعة سماعه أكثر من مرة ومطابقة ذلك مع ما هو مدوّن.

إجراءات الدراسة

تمتّت إجراءات الدراسة بالخطوات الآتية:

1. مراجعة الأدب التربوي لتحديد الأطر التي سيتم الاعتماد عليها لجمع البيانات وتحليلها.
2. إعداد أدوات الدراسة والمتمثلة بالأسئلة الرئيسية لمقابلة فئات الدراسة.

3. مخاطبة وزارة التربية والتعليم للحصول على البيانات الإحصائية عن المدارس التي لم ينجح فيها أحد.
4. مخاطبة وزارة التربية والتعليم لتقوم بدورها بمخاطبة مديريات التربية والتعليم لتسهيل مهمة الباحثين الميدانيين، وإعلام المدارس المعنية بالتعاون معهم.
5. تحديد عينة المدارس، وعينة الأفراد الذين سيتم إجراء مقابلات معهم.
6. تحديد مديريات التربية والتعليم التابعة لها المدارس المعنية.
7. عقد لقاء مع مدير التربية والتعليم، وتوضيح هدف الدراسة، وإجراء مقابلة معه.
8. عقد لقاء مع كل مدير/مديرة مدرسة في عينة الدراسة، وتوضيح هدف الدراسة، وإجراء مقابلة مع كل منهم.
9. إجراء مقابلة مع معلمين من معلمي المواد التي لم ينجح فيها أحد في المدرسة.
10. إجراء مقابلة مع طالب أو طالبين من الطلبة الذين لم ينجحوا في تلك المدرسة.
11. إجراء مقابلة مع واحد أو اثنين من أولياء أمور الطلبة في تلك المدرسة .
12. تفرغ البيانات التي تم رصدها من خلال مقابلات أفراد عينة الدراسة على اختلاف فئاتهم.
13. تصنيف البيانات وتنظيمها وكتابة التقرير النهائي لنتائج الدراسة.

قراءات في إحصائيات المدارس التي لم ينجح فيها أحد للعام الدراسي 2014/2015م

- تشير إحصائيات المدارس التي لم ينجح فيها أحد على مستوى الأقاليم، أن إقليم الشمال احتل أعلى نسبة رسوب، إذ بلغت نسبة المدارس التي لم ينجح فيها أحد في هذا الإقليم (41.8%)، يليه إقليم الوسط وبنسبة (32.7%)، ثم إقليم الجنوب بنسبة (25.5%). والجدول (3) يبين توزيع المدارس التي لم ينجح فيها أحد حسب الإقليم.

جدول (3) توزيع المدارس التي لم ينجح بها أحد حسب الإقليم

النسبة المئوية	العدد	الإقليم
41.8%	146	الشمال
32.7%	114	الوسط
25.5%	89	الجنوب
100%	349	المجموع

- كانت أعلى نسب المدارس التي لم ينجح بها أحد على مستوى المحافظات في محافظة المفرق إذ بلغت (24.6%)، تلتها محافظة العاصمة وبنسبة (16.6%)، وجاءت محافظة الطفيلة بأقل نسبة إذ بلغت (1.7%). بينما تراوحت نسبة الرسوب في بقية المحافظات ما بين (3.2%-10.6%). وقد يعود زيادة نسب المدارس التي لم ينجح فيها أحد في بعض المحافظات إلى زيادة عدد المدارس التي تحتوي على عدد قليل من الطلبة في تلك المحافظات. الجدول (4) يبين توزيع المدارس التي لم ينجح فيها أحد حسب المحافظة.

جدول (4) توزيع المدارس التي لم ينجح بها أحد حسب المحافظة

المحافظة	العدد	النسبة المئوية
المفرق	86	24.6%
العاصمة	58	16.6%
إربد	37	10.6%
معان	31	9.8%
الكرك	30	8.6%
البلقاء	24	6.9%
العقبة	22	6.3%
الزرقاء	19	5.4%
مأدبا	13	3.7%
جرش	12	3.4%
عجلون	11	3.2%
الطفيلة	6	1.7%
المجموع	349	100%

- أما على مستوى مديريات التربية والتعليم، فقد احتلت مديريات التربية والتعليم في البادية الشمالية الشرقية أعلى نسبة رسوب إذ بلغت (14.9%)، تلتها كل من الحيزة (8.3%) والعقبة (6.6%) والبادية الشمالية الغربية (6.0%) والبادية الجنوبية (5.2%). وشكلت المدارس في مديريات البادية الشمالية الشرقية، والبادية الشمالية الغربية، والبادية الوسطى (الحيزة) والبادية الجنوبية ما

نسبته (34.4%) من المدارس التي لم ينجح فيها أحد. ويُعزى ارتفاع هذه النسب إلى الطبيعة الجغرافية للمناطق التي توجد بها هذه المدارس، فهي بعيدة نسبياً عن مراكز المحافظات والمدن الرئيسية، ويعزف الكثير من المعلمين عن العمل فيها. لذلك تلجأ الوزارة إلى تعبئة الشواغر في هذه المدارس بالمعلمين على حساب التعليم الإضافي أو المعلمين الجدد الذين يسارعون في طلب النقل إلى مناطق أخرى، بعد أن يكونوا قد اكتسبوا الخبرة وأصبحوا أكثر قدرة على التعليم.

- وعلى مستوى الجنس فقد احتلت مدارس الذكور النسبة الأكبر، وبما يساوي (63.03%) في حين بلغت نسبة مدارس الإناث (34.39%) والمدارس المختلطة (2.58%). ويمكن أن يعزى ذلك إلى أن الطالبات أكثر جدية واستعداداً للدراسة من الطلاب ليس في الثانوية العامة فقط، بل وحتى على المستوى الجامعي، ويلمس المتابع لشؤون الإشراف التربوي أن المعلمات أيضاً أكثر جدية وحماساً من المعلمين، وهذا ينعكس بالتالي على الطلبة. كما أن العديد من الطلبة الذكور يرغبون في الاشتراك بامتحان الثانوية العامة للحصول على كشف علامات حتى لو كانت النتيجة راسب، وذلك لأنه يمكنهم من الالتحاق بوظائف معينة وخاصة في الأجهزة الأمنية. علاوة على أن الذكور يجدون العديد من الأمور التي تشغلهم عن الدراسة مقارنة بالإناث.

- وعلى مستوى السلطة المشرفة فقد جاءت مدارس وزارة التربية والتعليم بالنسبة الأعلى حيث بلغت (93.4%) ومدارس الثقافة العسكرية /وزارة الدفاع (6.6%). وهذه نتيجة منطقية لأن عدد المدارس التي تتبع لوزارة التربية والتعليم أكبر بكثير من تلك التي تتبع لوزارة الدفاع.

- أما عن توزيع المدارس عينة الدراسة على مناطق المدن والريف، فتشير الإحصائيات إلى أن (82.2%) من المدارس تقع في مناطق القرى والبادية، وأن (17.8%) تقع في المدن، وتركزت مدارس القرى في محافظة المفرق بنسبة (30%) من مجمل مدارس القرى والبادية، ثم العاصمة عمان بنسبة (17%). أما مدارس المدن فقد تركزت في إربد بنسبة (29.4%) من مجمل مدارس المدن، ثم البلقاء بنسبة (14%). أما في محافظة عجلون فجميع المدارس التي لم ينجح بها أحد هي مدارس أرياف، وهذه النتيجة منطقية بسبب تجمع الكفاءات والخبرات في المدن نظراً لكثافتها السكانية، علاوة على هجرة الكفاءات من القرى إلى المدن، كما أن أغلب المعلمين الذين يعينون في القرى ينقلون إلى المدن بعد أن يكونوا قد اكتسبوا خبراتهم في مدارس القرى.

- تشير الإحصائيات إلى أن (98.9%) من المدارس عينة الدراسة لم يتجاوز عدد طلبتها المشتركين في الثانوية العامة (20) طالبا، وأن (91.8%) من هذه المدارس لم يزد عدد المتقدمين فيها على (10) طلبة، وقد جاءت معظم هذه المدارس في مناطق القرى والبادية.
- وتشير الإحصائيات كذلك أن (20.41%) من هذه المدارس لم يتقدم فيها أحد لامتحان الثانوية العامة، وذلك لغياب الطلبة عن الامتحان، أو أن تقاريرهم المدرسية منعتهم من التقدم للامتحان بسبب تجاوزهم للنسبة المقررة للغياب عن المدرسة، أو لأنهم لم يجتازوا الامتحانات المدرسية، مما يشير إلى حرمان كثير من طلبة الثانوية العامة في هذه المدارس من التقدم للامتحان الوزاري أو عدم مشاركتهم فيه لأسباب تتعلق بالطلبة أنفسهم.
- وتشير الإحصائيات كذلك إلى وجود علاقة بين أعداد المتقدمين والمنطقة التي يسكنونها (قرية/مدينة)، حيث كانت نسبة الطلبة الذين ينتمون إلى مناطق القرى والبادية أقل مشاركة بامتحان الوزارة مقارنة مع أقرانهم من طلبة المدن.
- أما من حيث فروع الثانوية العامة في المدرسة، فقد جاءت أعلى نسبة رسوب في المدارس التي تحتوي على الفرع الأدبي فقط وبنسبة (68.34%)، تليها المدارس التي تحتوي على فرع الإدارة المعلوماتية وبنسبة (13.02%). ويمكن أن يعزى ذلك إلى سوء توزيع الطلبة على الفروع الأكاديمية والمهنية بعد الصف العاشر؛ إذ يعزف كثير من الطلبة عن الالتحاق بالفروع المهنية، ويلتحقون بالفروع الأكاديمية، والتي لا تتناسب دراستها مع قدراتهم المعرفية وقدرتهم على التحصيل.

نتائج الدراسة ومناقشتها

للإجابة عن سؤال الدراسة الرئيس والذي ينص على:

ما أسباب إخفاق طلبة الثانوية العامة في المدارس التي لم ينجح فيها أحد للعام الدراسي 2015/2014 في الأردن؟

تم إجراء مقابلات فردية مع خمس فئات بشرية ذات علاقة مباشرة بمشكلة الدراسة، وقد بلغ عدد أفراد عينة الدراسة الذين تم مقابلتهم (398) فردا، توزعوا على فئات الدراسة على النحو الآتي: مديري التربية والتعليم في المديرية التي تتبع لها تلك المدارس (28)، ومديري المدارس عينة الدراسة (59)، والطلبة (100)، والمعلمين (121)، وأولياء الأمور (90). وقد عزت عينة الدراسة

المدارس الثانوية التي لم ينجح فيها أحد في الأردن..... أ.د. إخليف الطراونة، أ.د. صالح الرواضية

أسباب رسوب طلبة الثانوية العامة إلى عوامل عدة، يمكن ترتيبها بحسب ارتفاع نسبة تكرارها كما في الجدول (5).

الجدول (5) أسباب إخفاق الطلبة في امتحان الثانوية العامة مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب تكراراتها من وجهة نظر عينة الدراسة

الرقم	السبب	التكرار	النسبة المئوية
1	ضعف التأسيس المعرفي والمهاري لدى الطلبة	216	54.27%
2	صعوبة الأسئلة وتغيير نمطها	147	36.93%
3	إهمال الطلبة وعدم استعدادهم للامتحانات	137	34.4%
4	عدم اهتمام أولياء الأمور ومتابعتهم لشؤون أبنائهم	129	32.4%
5	تقشّي ظاهرة الغش	127	31.9%
6	اعتماد الطلبة على الدوسيات والتدريس الخصوصي	118	29.64%
7	تدنّي دافعية الطلبة للدراسة والتعلم	111	27.8%
8	ضعف الكفايات المهنية لدى المعلمين	100	25.12%
9	سوء الظروف الاجتماعية والاقتصادية لأسر الطلبة	65	16.33%
10	نقص المعلمين والاستعانة بمعلمي الإضافي	59	14.82%
11	النجاح التلقائي في السنوات السابقة للتوجيهي	46	11.55%
12	رغبة الأهل والطلبة في الحصول على توجيهي راسب	45	11.30%

يتبين من الجدول (5) أن إخفاق طلبة الثانوية العامة يعود للأسباب التالية:

ضعف التأسيس المعرفي والمهاري لدى الطلبة

إن امتلاك الطالب للمعارف والمهارات الأساسية وخصوصاً ما يتعلق منها بالقراءة والكتابة والحساب من الأمور البديهية التي ينبغي مراعاتها لدى المتعلمين في المرحلة الأساسية الدنيا، فإذا تجاوز الطلبة هذه المرحلة (الصف الرابع الأساسي) دون أن يتقنوا تلك المعارف والمهارات، فسويدي ذلك حتماً إلى أزمة تعليمية يصعب حلها، إذ تشكل هذه المعارف والمهارات القواعد التي يستند إليها تعلم الخبرات المختلفة. ويحتل هذا السبب المرتبة الأولى بين كافة الأسباب التي أشار إليها أفراد عينة الدراسة، إذ أشار (216) فرداً من أفراد عينة الدراسة أي ما نسبته (54.27%) إلى أهمية هذا

السبب في رسوب الطلبة. فقد ذكر أحد مدراء التربية والتعليم: "إن المدارس تعطي بعض الطلبة علامات لا يستحقونها خلال المراحل المدرسية المختلفة، وحينما يبلغون الثانوية العامة يظهر عجزهم أمام الجميع". وقد عبّر أحد مدراء المدارس عن أثر هذا السبب قائلاً: "كان هناك خلل في تعليمات وزارة التربية والتعليم التي كانت تقضي بالنجاح التلقائي، مما أدى إلى وصول طلبة للتوجيهي لا يقرأون ولا يكتبون، بصراحة شبه أميين".

وتقول إحدى الطالبات: "عندي ضعف شديد في مهارات القراءة والكتابة، وكان مستواي خلال المراحل الدراسية السابقة ضعيفاً جداً". ويقول ولي أمر أحد الطالبات: "صراحة ما في تأسيس في المدارس، وما في معلمات على مستوى جيد لتدريس أولادنا في المراحل الأولى". ولا شك أن هذه المشكلة أصبحت تترك الجميع داخل السلك التربوي وخارجه، وهي تستدعي معالجة سريعة، ليس فقط لرفع نسبة النجاح في الثانوية العامة بل لأنها مشكلة تطال كل أوصال العملية التربوية، فالطالب الذي لا يجيد القراءة والكتابة لن يستطيع التواصل مع المنهاج ولن يتمكن من إعداد واجباته، وتأدية امتحاناته، وهذه من المهام الأساسية التي يتوقع أن يلم بها الطالب في المراحل الدراسية المختلفة.

صعوبة الأسئلة وتغيير نمطها

تشير الأرقام الواردة في الجدول (5) إلى أن ما نسبته (36.93%) من أفراد عينة الدراسة يرون أن صعوبة أسئلة الثانوية العامة وتغيير نمطها كان له دور مهم في تدني تحصيل الطلبة، إذ يقول أحد مديري التربية والتعليم: "لقد تعرف الطلبة إلى نمط الأسئلة المعتادة من خلال معلمي الدروس الخصوصية أو من الدوسيهات التي تعجّ بها الأسواق، وعندما دخلوا إلى قاعات الامتحان وجدوا أنماطاً أخرى من الأسئلة، وخصوصاً في مادة اللغة الإنجليزية فأدى ذلك إلى فشلهم". ويشير أحد مديري المدارس إلى أنه: "لا توجد أسئلة نموذجية من الوزارة تحاكي الأسئلة الجديدة التي ظهرت بعد التحوّل في طبيعة الأسئلة في السنوات الأخيرة. فالعديد من الطلبة يدرس بحسب النمط القديم للأسئلة، وهذا يؤثر في نتيجته خصوصاً في مواد الرياضيات والفيزياء واللغة الإنجليزية التي اختفت فيها الأسئلة الموضوعية".

كما يضيف أحد المعلمين إلى أن: "كثيراً من المعلمين يعتمدون على التدريس لغايات الامتحان فقط، حيث يدرسون الطلبة شكل السؤال وكيفية الإجابة عنه، فعند تغيير نمط الأسئلة يؤدي إلى عدم قدرة الطلبة على الإجابة عن تلك الأسئلة". وأضافت إحدى المعلمات أن: "تغيير نمط الأسئلة كان

صدمة للطلبة". وقد عبّر أحد أولياء الأمور عن أهمية هذا السبب في رسوب الطلبة بقوله: "إذا المعلمون شكوا من تغيير نمط الأسئلة كيف الطلاب؟".

ويرى آخرون أن إجراءات ضبط الامتحان التي اتسمت بالحزم والشدة أحيانا قد كان لها أثر ملموس في توتر الطلبة وبالتالي تدني تحصيلهم. يقول أحد المديرين: "كان هناك ترهيب وتخويف في قاعة الامتحان، وتشديد مبالغ فيه أثناء عملية المراقبة، مما أثر سلبا على الحالة النفسية للطلبة وزاد من قلق الامتحان لديهم". ويشير مدير آخر إلى أن: "سياسة الوزارة في وضع برنامج الامتحانات فيه قتل لدافعية الطالب، فعندما ينصدم الطالب بامتحان صعب في اللغة الإنجليزية أو الرياضيات في بداية البرنامج يستسلم الطالب ويهمل بقية الامتحانات". وهذه من الأمور التي ينبغي على الوزارة الالتفات إليها ومراعاتها عند وضع برنامج الامتحانات.

إهمال الطلبة وعدم استعدادهم للامتحانات

تشير البيانات الواردة في الجدول (5) أن ما نسبته (34.4%) من أفراد الدراسة يرون أن إخفاق الطلبة في امتحان الثانوية العامة يعود إلى إهمال الطلبة وعدم استعدادهم الكافي للامتحان، وأنهم لم يدرسوا بالقدر الكافي مما أدى إلى رسوبهم. وقد يعزى إهمال الطلبة إلى ضعف المستوى الأكاديمي لديهم نتيجة النجاح التلقائي في الصفوف السابقة، حيث يصل الطالب للصف الثاني ثانوي دون جهد أو تعب، لذلك لا يهتم الطالب بدراسته بالمستوى المطلوب. وقد يعزى ذلك أيضا إلى ضعف دافعية الطلبة نحو الدراسة ورغبة بعضهم للحصول على توجيهي راسب للالتحاق بالقوات المسلحة. وقد يعزى ذلك إلى ازدياد نسبة البطالة بين المتعلمين مما يسبب الاحباط واللامبالاة وقلة الاهتمام لدى الطلبة. فتقول إحدى المعلمات: "لا يوجد لدينا سيطرة على الطالبات بسبب الأنظمة والتعليمات التي تقيد المعلم خصوصا في الصلاحيات لأن المديرية ترفض نقل أو فصل أي طالبة إلا إذا كانت مذنبه ذنباً كبيراً كضرب معلمة. فالطالبة التي تشوش وتشاغب وتستهتر نعطيهما إنذار وهي تعرف أنه لا يقدم ولا يؤخر بل بالعكس يشجع أخريات لتقليدها". ويرى أحد أولياء الأمور أن "الذي يرغب بالنجاح يبذل جهداً، تشعر أن الطالب يدرس أمامك وإذا تركته يترك الدراسة، الطلاب هذه الأيام ليس لديهم مسؤولية، رسب أو نجح ما تفرق معه". ويقول آخر: "كيف بده ينجح وطول الليل الولد سهران على المواقع ويكبس على التلفون". وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة أحمد وريس (2013) من أن أحد أسباب اهمال الطالب هو انتشار وسائل اللهو وخصوصا الهاتف، كما تتفق مع نتائج دراسات كل من البوات (2006) والبكار (2003).

ومن المشكلات المرتبطة بإهمال الطلبة الغياب غير المشروع عن المدرسة والذي كان له دور مهم في تدني تحصيل الطلبة أو حرمانهم من التقدم لامتحان الوزارة. يقول أحد المديرين: "كان لدي (20) طالب توجيهي، تم حرمان (12) بسبب الغياب". ويقول آخر: "لقد حرمت (9) طلاب من أصل (15) طالبا". ولا شك أن هذه الأعداد كبيرة مقارنة بالعدد الكلي للطلبة في المدرسة، وهي تعكس عدم اهتمام الطلبة وتقديرهم لأهمية المرحلة الدراسية التي يمرّون بها.

ويشير عدد من أفراد عينة الدراسة أن بعض المدارس تسهم في تنامي مشكلة غياب الطلبة عن المدرسة، وذلك من خلال السماح للطلبة بالغياب الجماعي مدة طويلة تصل إلى الشهر وربما أكثر بحجة الاستعداد لامتحانات الوزارة. يقول أحد المعلمين: "بعض مديري المدارس يشجّعون الطلبة على الغياب وخصوصا قبل الامتحانات، ولا يطبقو عليهم أسس الحرمان". والحقيقة أن هذا التجاوز (الغياب) يدعو إلى التساؤل عن إمكانية تغطية محتوى المناهج المدرسية في مدة لا تتجاوز في بعض الأحيان عشرة أسابيع، هذا في الوقت الذي ينبغي فيه تنفيذ المنهاج خلال فصل دراسي كامل (16 أسبوعاً دراسياً). وفي هذه الحالة يكون الطالب هو المسؤول عن استدرارك ما لم يتم تغطيته من المنهاج سواء بجهد ذاتي أو من خلال الاستعانة بمراكز التدريس الخاصة، مما يشكل مخالفة صريحة للتشريعات المعمول بها في النظام التربوي في الأردن.

عدم اهتمام أولياء الأمور ومتابعتهم لشؤون أبنائهم

ويتمثل هذا السبب في عدم متابعة أولياء الأمور لأبنائهم في المدرسة والتعرف إلى أوضاعهم الدراسية والأكاديمية، فيرى (129) فرداً من أفراد عينة الدراسة أي ما نسبته (32.4%) أن هذا السبب يؤثر في إخفاق الطلبة في الثانوية العامة، فيقول أحد مديري التربية والتعليم: "إن بعض أولياء الأمور لا يتتبعون أبنائهم إلا في سنة التوجيهي، وفي هذه السنة يريدون أن يصبح أبنائهم علماء". وعبر أحدهم عن سلبية بعض أولياء الأمور بقوله: "تقوم المدارس بعقد اجتماعات خاصة لأولياء الأمور ويتم الاتصال بالكثير منهم فلا يلبون الدعوة، وحين تحدث مشكلة بسيطة مع أحد أبنائهم تجدهم يسارعون بالحضور للمدرسة".

ويضيف أحد مديري المدارس أن إهمال الأهل لأبنائهم مرده سوء الأحوال الاقتصادية لديهم وعدم وجود متسع من الوقت لمتابعة أبنائهم، فيقول أحدهم: "قد لا تصدقون إذا قلت لكم أن أحد أولياء الأمور جاء وطلب إجازة لابنه لمدة شهر، والسبب أنه يؤدي عملين، فأراد أن يغطي عنه ابنه في واحد منهما". وقال معلم: "عدم اهتمام الطلاب بالامتحان ناتج عن عدم اهتمام أولياء الأمور".

ويوضح أحد أولياء الأمور أن: "الأهالي مقصرون مع أبنائهم". ويقول آخر: "أن من أكبر أسباب رسوب الطلبة عدم متابعة أولياء الأمور لأبنائهم". ويؤكد آخر: "السبب هو عدم المتابعة والإهمال مني ولي أمر". وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة ألتون (Altun,2009)، التي أشارت إلى غياب دور الأهل في متابعة أبنائهم وبالتالي رسوبهم.

وقد يعزى إهمال الأهل إلى انشغال الوالدين بالعمل وعدم توفر الوقت الكافي لمتابعة الأبناء، أو لضعف المستوى الثقافي والتعليمي لأفراد الأسرة. وربما يعود ذلك إلى عدم قدرة بعض الأباء على ضبط أبنائهم وتوجيههم وانصرافهم نحو توفير متطلبات الحياة لأسرهم. كما قد يعزى هذا السبب إلى عدم قناعة بعض أولياء الأمور بأهمية التعليم في ظل ارتفاع نسبة البطالة بين صفوف المتعلمين.

تفشي ظاهرة الغش

تُعدّ ظاهرة الغشّ مع الأسف واحدة من الظواهر السلبية التي أثرت في امتحان الثانوية العامة في الأردن في الآونة الأخيرة، حتى كادت تنال من سمعة النظام التربوي الأردني. ومنذ أكثر من عامين أخذت وزارة التربية والتعليم على عاتقها محاربة هذه الظاهرة وتوظيف كافة الطاقات للقضاء عليها، وقد نجحت الوزارة في الحد بشكل كبير جداً من هذه الظاهرة، مما انعكس إيجاباً على الطلبة الجادّين وسلباً على الطلبة الكسولين والمتواكلين الذين كانوا يعلقون الآمال على "الغش". يرى (127) فرداً من أفراد عينة الدراسة ما نسبته (31.9%) أن هذا السبب كان من بين الأسباب المهمة التي أدت إلى إخفاق الطلبة في امتحان الثانوية العامة، إذ يصف أحد مديري التربية تجربته في محاربة ظاهرة الغشّ بقوله: "لقد غامرنا بحياتنا حينما تصدينا لهذه الظاهرة، حيث قولنا بالمقاومة والعنف الشديد الذي وصل إلى حد الإيذاء الجسدي والنفسي، واليوم بدأنا نقطف ثمار الإدارة والانتماء، فلا ينجح إلا من يستحقّ النجاح". وتقول إحدى مديرات المدارس: "كنت أرى عدداً من الآباء يقفون ساعات في المكتبات لتصوير أوراق الغش (الورق المصغر) لأبنائهم".

ويوضّح أحد المعلمين خطورة هذا السبب قائلاً: "ما زالت فكرة محاولة الغشّ مسيطرة على الطلبة، وما زال بعض الطلبة لديهم اعتقاد وأمل بالغش والنجاح بهذه الوسيلة... نعم ما زالت الفكرة موجودة". ويقول أحد الطلبة: "أنا ما درست، كنت بدي أنجح بالغش ومعتمد على ذلك". وقال آخر: "أنا كنت معتمداً كلياً على أن أغش بالامتحان فأصحابي نجحوا بالغش وكانوا يلعبون معنا الكرة." ويضيف أحد أولياء الأمور: "الغش منذ سنوات مما دفعهم للقول (شو جابره يدرس)، (والله فاتوا على القاعات ما يعرفوا شي ومركنين على الغش)".

ويعزو أحد مديري المدارس سبب تفشي هذه الظاهرة إلى تراخي وزارة التربية والتعليم في السنوات السابقة في ضبط الغش ومحاربه، حتى أصبح بعضهم يعدّونه حقاً مكتسباً. ويفسر هذا المدير سبب هذه الظاهرة بقوله: " هذا يعود إلى أن المراقبين على الامتحانات هم معلمون من نفس البلد، مما يؤدي إلى تعاطفهم مع الطلبة، حتى أن بعضهم كان يشرح للطلاب كيف يغشون". ويتحدث مدير آخر عن آثار هذه الظاهرة في نفوس الطلبة فيقول: " أثر الغش الذي مارسه الطلبة خلال السنوات السابقة على دافعيتهم وأدى إلى إهمالهم لدروسهم لاعتقادهم بأنهم سينجحون بالغش".

اعتماد الطلبة على المذكرات والتدريس الخصوصي

تُعد ظاهرة اعتماد طلبة الثانوية العامة على الملخصات والدوسيات المُعدة من قبل المعلمين، وكذلك على التدريس الخصوصي خارج غرفة الصف من الظواهر القديمة نسبياً، وربما يعود انتشار هذه الظاهرة إلى ضعف المعلم أو عدم وعي الطالب والأسرة بمساوئ الدروس الخصوصية ومضارها، فالأصل في العملية التعليمية أن يتكفل المعلم بإيصال كافة الخبرات المتضمنة في المنهاج إلى طلبته، وأن يبين لهم طبيعة الأسئلة التي سوف يجدونها في ورقة امتحان الوزارة، وكيفية التعامل مع هذه الأسئلة، لا بل أن المعلم الجيد ينبغي أن يحرص على أن تكون أسئلته في الامتحان التجريبي على شاكلة أسئلة امتحان الوزارة. ويبدو أن غياب دور المعلم في هذا المجال يجعل كثيراً من الطلبة يبحثون عن الدوسيات ومراكز التدريس الخصوصي، والتي توفر لهم في كثير من الأحيان أسئلة وزارية سابقة، وتدريبهم على كيفية التعامل مع هذه الأسئلة.

ويرى (118) فرداً من أفراد عينة الدراسة ما نسبته (29.64%) أن هذا السبب هو أحد أسباب إخفاق الطلبة في امتحان الثانوية العامة، إذ يقول أحد مديري التربية: " أصبح الطلبة يعتمدون على مراكز التدريس الخصوصي، وهم يعتقدون أن أستاذ الخصوصي هو طريقهم للنجاح من خلال الملخصات والدوسيات التي يستعين بها، وبعضهم يتجاهل الكتاب المدرسي ولا يعود إليه". ويشير آخر إلى استغلال بعض المعلمين لظاهرة التدريس الخصوصي بقوله: " نفس المعلم الذي يدرس الطلبة في المدرسة يدرسه (خصوصي) وهو ناجح وممتاز في التدريس الخصوصي وفاشل في المدرسة". ويضيف ثالث: " أن بعض المعلمين يتلأ في تدريس مادته وعدم تغطية محتواها من أجل أن يلجأ الطلبة إلى الدروس الخصوصية لديه". وتشير مديرة إحدى المدارس إلى حالة الإرباك التي تخلقها الدروس الخصوصية بقولها: " تختلف المعلومة لدى الطلبة عن تلك التي يقدمها معلم الخصوصي، لاختلاف طريقة التدريس في المراكز الخصوصية، فتضيع الطالبة بين معلمة المدرسة

ومعلمة المركز". ويقول أحد المعلمين: "إن اعتماد بعض الطلاب على التدريس الخصوصي يجعلهم يشيرون الشغب أثناء الحصة ويشوشون على زملائهم في الصف".

ومما ورد أيضا على لسان بعض الطلبة في هذا الشأن قول إحدى الطالبات: "لقد تشتت انتباهنا وتركيزنا بين معلمات المدرسة ومعلمي المراكز ومعلمي الدروس الخصوصية". وقول طالب آخر: "لقد ذهب معظم وقتنا (ذهاب وإياب) بين المركز والمدرسة". وقال ثالث: "المعلمون في المراكز أفضل من معلمي المدرسة وأقدر على التدريس". وعبرت إحدى الطالبات عن عدم ثقتها بتعليم المدرسة بقولها: "إن المدرسة هي للتسلية فقط والتدريس الخصوصي هو الحل". ولا شك بأن التدريس خارج إطار المدرسة يخلق حالة من التشتت لدى الطلبة. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة أحمد وريس (2013)، التي بينت أن من أسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة المدارس الثانوية انتشار الدروس الخصوصية.

إن ما أشار إليه أفراد عينة الدراسة من آثار سلبية قد تترتب على التدريس الخصوصي يستحق من وزارة التربية والتعليم مزيداً من الاهتمام، ومحاولة القضاء على هذه الظاهرة من خلال رفع سوية المعلم وتحفيزه على المزيد من البذل والعطاء، وتفعيل دور المساءلة القانونية للمعلمين وأصحاب المراكز الثقافية، وتشجيع الطلبة على الاعتماد على أنفسهم وعلى ما يقدم لهم داخل غرفة الصف.

تدني دافعية الطلبة للدراسة والتعلم

يشير مفهوم الدافعية إلى الحالة الداخلية التي يعيشها المتعلم وتدفعه إلى الانتباه إلى الموقف التعليمي والإقبال عليه بنشاط موجب، والاستمرار فيه حتى يتحقق (عدس وتوق، 1984). فالدافعية توجه سلوك المتعلم وتحدد طبيعة الجهد المطلوب لأداء مهمة ما وتحقيق أهدافها. وعليه، فإنه كلما زادت الدافعية عند الطلبة زاد تحصيلهم الدراسي، وبالمقابل كلما انخفض مستوى الدافعية انخفض تحصيلهم الدراسي.

تشير البيانات الواردة في الجدول (5) أن ما نسبته (27.8%) من أفراد الدراسة يعتقدون أن معظم الطلبة الذين كانوا على مقاعد الثانوية العامة في المدارس عينة الدراسة لم يتمتعوا بمستوى دافعية ملائم، يمكنهم من السعي باجتهد نحو تحقيق النجاح. وفي هذا الصدد يقول أحد مديري التربية: "من المؤسف حقاً أن تشعر بأن كثيراً من أولئك الطلبة ليس لديهم أي اهتمام بالدراسة، وقد انعكس هذا الإهمال على نتائجهم ونتائج مدارسهم". يقول أحد المديرين: "لا توجد أية رغبة لدى الطلبة في متابعة دراستهم، ولديهم إهمال شديد جداً، فهم يأتون للمدرسة بلا قلم وبلا ورقة وبلا

كتاب ولا دفتر". ويذهب آخر: "أن كثيراً من طلبة التوجيهي يريد فقط كشف توجيهي يثبت أنه تقدم للامتحان؛ لأن بعض المؤسسات وخصوصاً العسكرية تطلب إليه هذه الوثيقة حينما يتقدم بطلب توظيف". ويضيف هذا المدير: "والدليل على ذلك أن مجموع علامات معظم الطلبة الراسبين لا تزيد على (20) علامة".

ويرى بعض المعلمين أن تدني أعداد الطلبة في الصف الواحد أضعف روح التنافس لدى الطلبة وحث من دافعيتهم للتعلم. يقول أحدهم: "إن قلة أعداد الطلبة في الصف الواحد تعدم المنافسة بين الطلبة، وتقتل القابلية للتعلم"، ويرى آخر: "إن الدمج بين المدارس ضروري لتحقيق المنافسة بين الطلبة وتنمية دافعيتهم". ويبدو أن وزارة التربية والتعليم قد أدركت هذا السبب وأثره في رفع نسبة النجاح في المدارس، لذا بادرت مع مطلع العام الدراسي 2015-2016 إلى دمج المدارس القريبة والتي يقل عدد طلبة التوجيهي فيها عن عشرة طلبة، بهدف تقليص الكلفة المادية وإذكاء التنافس بين الطلبة. ويتوقع أن يوفر هذا الإجراء كثيراً من الطاقات والجهود، ويسهم في تجاوز مشكلة نقص المعلمين وتدني مستوى دافعية الطلبة للتعلم والدراسة، مما يجعل هذا الإجراء أمراً مرحباً به من قبل كثير من الجهات المعنية. على أن تنمية الدافعية لدى المتعلمين يتطلب تكاتف جهود الجميع من مديريين ومعلمين ومرشدين وأولياء أمور وغيرهم، وذلك لإعادة الثقة لهؤلاء المتعلمين وتحفيزهم على تحقيق أهدافهم بهمة ونشاط، وفي الوقت ذاته محاربة حالة الإحباط واليأس لديهم، والانطلاق بهم نحو المستقبل الذي هو ملك للجميع. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة ألتون (Altun, 2009) التي أشارت إلى أن الفشل الأكاديمي يرتبط بعوامل عدة منها افتقار الطلبة للدافعية.

ضعف الكفايات المهنية لدى المعلمين

يُعدّ المعلم أحد المكونات الرئيسية للعملية التربوية، ولا تصلح هذه العملية إلا بصلاحه فهو المربي والقُدوة، والمنفذ للمنهاج، والمقوم والمرشد والموجه، والمكتشف والمتخذ للقرار. وتشير الكفايات المهنية إلى مجموعة المهارات والخبرات التدريسية والإدارية والفنية التي يتوقع من المعلم امتلاكها للقيام بعملية التدريس والمشاركة في إنجاز المهام المدرسية بنجاح. ولا شك أن عدم امتلاك المعلم لها جميعاً أو لبعضها سينعكس سلباً على أدائه، وبالتالي على التحصيل الأكاديمي لطلابه. تشير البيانات الواردة في الجدول (5) أن ما نسبته (25.12%) من أفراد الدراسة يرون أن من الأسباب الرئيسية لإخفاق الطلبة ضعف المعلمين الذين يدرسونهم، وقد وصف أحد مديري التربية والتعليم أصل الحكاية لهذا السبب بقوله: "للأسف مخرجات نظام التعليم الجامعي لدينا ضعيفة جداً،

فالكثير من المعلمين لا يمتلكون المعرفة الكاملة في تخصصاتهم الأكاديمية (الإناء الفارغ لا يعطيك ماء)، فكيف سيتعلم الطلبة؟". وهذه إشارة صريحة إلى ضعف الإعداد المعرفي لدى المعلمين وعجز الجامعات عن تلبية احتياجات المدارس من الخبرات اللازمة. وقد عبرت إحدى المديرات عن استيائها من ضعف بعض المعلمات بقولها: "بعض المعلمات حرام يدرس صف أول مش توجيهي"، ثم شخصت المديرية ذاتها هذا الضعف فقالت: "هذا كله من إفرازات الغش الذي ارتكبه لما كانوا في التوجيهي".

ولقد شكوا عدد من الطلبة من عدم قدرة بعض المعلمين على التعامل بشكل مقبول مع المحتوى المعرفي للمنهاج الذي يدرسونه، وعدم معرفتهم أحيانا بالطرائق المناسبة للتدريس، وأنهم غير قادرين على ضبط الغرفة الصفية. تقول إحدى الطالبات: "كانت معلمة الرياضيات تنسخ إجابات الأسئلة على اللوح من دوسية الفاتن دون شرح أو توضيح". ويصف أحد الطلبة الضعف الذي يعاني منه بعض المعلمين بقوله: "بعض الأساتذة يخافون من الطلاب ولا يستطيعون السيطرة على الحصة". وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت له دراسة فونسيكا وكونبوي (Fonseca & Conboy, 2006) التي أشارت إلى وجود علاقة بين مستوى التحصيل الأكاديمي للطلاب وبين مستوى الكفايات المهنية لدى معلمهم.

والحقيقة أن هذا السبب يحتاج إلى دراسة متخصصة للكشف عن مدى امتلاك هؤلاء المعلمين للكفايات المهنية، وفي ضوء النتائج يمكن تطوير برامج تدريبية تتعامل مع جوانب الضعف لدى هؤلاء المعلمين.

سوء الظروف الاجتماعية والاقتصادية والأسر والطلبة

تلعب الظروف الاجتماعية والاقتصادية لأسر الطلبة دوراً مهماً في تعليم الطلبة ونجاحهم، فكلما كانت هذه الظروف أكثر إيجابية كانت فرصة نجاحهم أكبر والعكس صحيح، حيث يرى (65) فرداً من أفراد عينة الدراسة ما نسبته (16.33%) أن الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تعيشها أسر الطلبة في المدارس التي لم ينجح فيها أحد لم تمنحهم على توفير السبل الكفيلة لنجاحهم. ويشير عدد من أفراد العينة إلى أن هذه الأسر تنتمي إلى مناطق الريف والبادية، وأن كثيراً من الآباء والأمهات أميين لا يعرفون القراءة والكتابة، مما انعكس سلباً على متابعة أبنائهم أكاديمياً. فيقول أحد مديري التربية والتعليم: "لا الأب ولا الأم لا يقرأون ولا يكتبون، وكيف يعرفوا قيمة الدراسة ويتابعون

أولادهم؟!". وهذا الاستنتاج يبدو منطقياً إذا أخذنا بعين الاعتبار أن كثيراً من الدراسات أشارت إلى وجود علاقة قوية بين مستوى تعليم الوالدين ومستوى تحصيل أبنائهم.

ويبدو أن مديري المدارس هم الأكثر إدراكاً لهذا السبب، إذ يشير العديد منهم إلى أن سوء الأحوال الاقتصادية لأسر الطلبة، اضطر بعضهم إلى الغياب عن المدرسة والقيام بأعمال أخرى لتوفير النقود لهم أو لأسرهم. تقول إحدى المديرات: "معظم الآباء في هذه المنطقة عاطلين عن العمل، مما دفعهم إلى تشغيل بناتهم في المصانع، وهؤلاء البنات رسبن جميعاً". ويذكر مدير آخر: "أن أحد أولياء أمور الطلبة جاءه وطلب منه أن يسمح لابنه بالدوام في المدرسة بعد الساعة الحادية عشرة، لأنه يعمل في الباطون في الفترة الصباحية". وتذهب إحدى المعلمات إلى الكشف عن بعض الآثار المترتبة على سوء الأوضاع الاقتصادية للطلبة فتقول: "أنا أعتقد أن هذا الموضوع له علاقة بظهور مشكلة أخرى وهي (سوء التغذية)، فالتغذية ضعيفة عند الطالبات وتحسّ أحياناً أنهن غير قادرات على التفكير، والسبب هو الوضع الاقتصادي".

كما عبّر أحد الطلبة عن سوء الأوضاع الاقتصادية لأسرته بقوله: "والذي يعمل طوال اليوم وغير قادر على إعالتنا، والدراسة تحتاج إلى مستلزمات كثيرة". وقال آخر: "ظروفنا المادية صعبة والوالدي مزارع، وأنا كنت أساعده في الأرض كثيراً، وكنت أتغيب عن المدرسة لمساعدته". وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة السرهيد (2005)، والتي بينت أن من أهم العوامل المؤثرة في إخفاق الطلبة في امتحان الثانوية العامة انخفاض دخل الأسرة وعدم قدرتها على تغطية المصاريف المدرسية.

إن انتشار ظاهرة الفقر في الريف والبادية الأردنية على وجه الخصوص، تستدعي إجراء مزيد من الدراسات، كما تتطلب معالجة سريعة من قبل الحكومة، وليس من قبل وزارة التربية والتعليم فحسب. بالمقابل فإن وزارة التربية يمكنها تزويد الحكومة من خلال دراسة واقع طلبتها اقتصادياً ببعض المؤشرات عن الواقع الاقتصادي لأبناء المنطقة.

نقص المعلمين والاستعانة بمعلمي الإضافي

تمثل حالة عدم استقرار المعلمين في بعض المدارس، وخصوصاً تلك التي تقع في مناطق بعيدة نسبياً عن مراكز المحافظات، بسبب استقالاتهم أو انتقالهم إلى مدارس أخرى ظاهرة مزعجة للطلبة ولأولياء أمورهم وللوزارة أيضاً، وذلك للآثار التي تترتب عليها، حيث تحاول الوزارة ملء الفراغ من خلال التعيين، وحينما لا يتوافر المعلم الذي تنطبق عليه الشروط تضطر الوزارة إلى تعيين معلم

بديل أو الاستعانة بمعلم آخر من مدرسة قريبة، وفي معظم الحالات يحدث الخلل والإرباك وضياح الوقت، فينعكس ذلك على تعليم الطلبة وتحصيلهم. ويرى (59) فرداً من أفراد عينة الدراسة ما نسبته (14.82%) أن نقص المعلمين يسهم بدرجة كبيرة في إخفاق الطلبة في امتحان الثانوية العامة. ويكاد يجمع مديرو التربية والتعليم في مناطق البادية والأرياف أن هذا السبب كان له دور ملموس في رسوب الطلبة في المدارس عينة الدراسة، فيصف أحدهم هذه الظاهرة بقوله: "لعدم وجود معلمين متخصصين من أبناء المنطقة، يتم تعيين معلمين من مناطق أخرى، ثم ينتقل هؤلاء المعلمون أو يستقيلون فنضطر إلى الاستعانة بمعلمي (الأجرة) الذين يتدربون على أولادنا ويجربون عليهم ثم يعودون إلى مناطقهم".

وقد أشار أحد مديري التربية إلى حجم هذه المشكلة حين قال: "إن نسبة كبيرة من المعلمين الذين يدرسون طلبة التوجيهي في مناطق البادية هم على حساب التعليم الإضافي، وقد تمت الاستعانة بهم رغم ضعف تأهيلهم وقلة خبرتهم". ولعل هذا الرأي يفسر جانباً من ارتفاع نسبة الرسوب لدى طلبة الثانوية العامة في مناطق البادية عند مقارنتها بمثيلاتها في المناطق الأخرى، مما يستدعي ضرورة الوقوف على هذه الظاهرة بشكل أكبر في مناطق البادية.

وأشار العديد من مديري المدارس إلى أن نقص المعلمين في بعض التخصصات بسبب الاستقالة أو الإجازة أو الولادة (للإناث) أو عدم قبول المعلم المُعين بمكان المدرسة أو غيرها من الأسباب، قد اضطر مديريات التربية والتعليم إلى الاستعانة بمعلمين آخرين على حساب التعليم الإضافي، فيقول أحد المديرين: "المعلمون من خارج المحافظة غالباً يكونون مشغولين بسفرهم وأسرهـم والبحث عن آلية لنقلهم إلى مدارس أقرب لسكانهم، وهم غير مستقرين ويبحثون دوماً عن البديل". ومن المؤكد أن انشغالهم يؤثر على أدائهم في المدرسة، وقد أشار أكثر من مدير إلى أن بعض مواد الثانوية العامة بقيت دون معلم لأكثر من شهرين. يقول أحد مديري مناطق البادية: "كثير من المعلمين يغادرون منطقة البادية بسبب قساوة ظروفها"، ثم يتساءل المدير ذاته: "هل تعلم أن المدرسة لأن لا يوجد فيها معلم لغة إنجليزية للتوجيهي؟"، والجدير ذكره أن المقابلة أجريت مع هذا المدير في مطلع شهر تشرين الثاني أي بعد مرور شهرين من بداية الفصل الدراسي الأول. وفي الآونة ذاتها ذكر مدير آخر: "أن معلم اللغة الإنجليزية لم يداوم إلا قبل يومين".

والحقيقة أن نقص المعلمين أو عدم استقرارهم يمكن أن يعيق عملية التعلم، وخصوصاً في بيئات الريف أو البادية والتي تخلو من الدروس الخصوصية في معظم الأحيان بديلاً للتدريس المدرسي،

لذا فإن وزارة التربية والتعليم معنية بالبحث عن آلية معينة يمكن أن تسهم في تشجيع المعلم على الاستمرار في هذه المناطق التي يصفها بعضهم بالطاردة.

النجاح التلقائي في السنوات السابقة للتوجيهي

يعتقد (46) فرداً من عينة الدراسة ما نسبته (11.55%) أن النجاح التلقائي الذي كان معمولاً بها سابقاً والذي لم يسمح برسوب أكثر من (10%) من الطلبة في الصف الواحد، قد أسهم في خلق جيل أمي من المتعلمين، فالصف الذي يتألف من (25) طالباً لم يكن يُسمح برسوب أكثر من طالب واحد فيه بحسب النسبة المقررة، حتى وإن كان نصفهم لا يعرف القراءة أو الكتابة. وتوضيحاً لذلك يقول أحد مديري التربية والتعليم: "أكثر شيء أساء للعملية التربوية في الأردن هو قانون النجاح التلقائي، والذي أوجد لدينا جيشاً من الأميين". ووصف آخر أسس النجاح والإكمال والرسوب التي كان معمول بها، بـ"أسس التدمير التلقائي". ومن المتوقع أن يؤدي العدول عن هذا التشريع من قبل وزارة التربية والتعليم إلى تحسّن سريع في مخرجات التعليم. فالنجاح التلقائي يقتل الدافعية لدى المتعلم ويجعله سلبياً.

ويذهب عدد من المعلمين إلى أن الطلبة وصلوا إلى التوجيهي وهم لا يجيدون القراءة والكتابة نتيجة لضعف تأسيسهم. وهم يرون أن النجاح التلقائي أثر كثيراً في مستوى الطلبة، وأضعف لديهم الشعور بالمسؤولية نحو الدراسة، فهم يعرفون بأنهم سيرقعون تلقائياً للصف التالي. يقول أحد المعلمين: "هناك خلل في تعليمات وزارة التربية التي كانت تقضي بالنجاح التلقائي، مما أدى إلى وصول الطلبة للتوجيهي لا يقرأون ولا يكتبون، بصراحة شبه أميين".

رغبة الأهل والطلبة في الحصول على توجيهي راسب

يرتبط هذا السبب ارتباطاً وثيقاً بالأسباب السابقة، فهو يمثل هدفاً متواضعاً يسعى لتحقيقه الطالب بأقل جهد وكلفة، وهذا الهدف يعكس حالة التردّي الأكاديمي التي بلغها الطلبة كما تعكس طموح الأهل والأسرة التي أخذت تشد على يد أبنائها لبلوغ هذا الهدف الخجول (توجيهي راسب). يتفق (45) فرداً من عينة الدراسة أي ما نسبته (11.30%) أن سعي الطلبة للحصول على توجيهي راسب للالتحاق بالسلك العسكري أو الأمني يمثل سبباً من الأسباب المؤثرة في رسوب طلبة الثانوية العامة في المدارس عينة الدراسة. ويبدو أن هذا السبب قد نشأ في أحضان الأسر الفقيرة والتي تسعى إلى إيجاد فرص وظيفية سريعة لأبنائها، فوجدوا أن هذه الآلية تمثل أقصر الطرق، ثم

لم يلبث هذا السبب أن نما وأصبح هدفاً لكثير من طلاب الثانوية العامة، وخصوصاً في مناطق الريف والبادية، واللتين ينتشر فيهما الفقر أكثر من بيئات المدن. يقول أحد المديرين: "المبدأ السائد لدى كثير من أولياء الأمور: نريد شهادة توجيهي راسب مع الشكر ولا نريد أكثر من ذلك". ويقول آخر: "ومن العبارات المشهورة لدى طلابنا والتي يحرصون على إسماعنا إياها عبارة (جئت إلى المدرسة للحصول على التوجيهي راسب)". وللتخلص من هذه الآفة في مدارس الريف والبادية يقترح أحد المديرين أن يتم حذف شرط قبول التوجيهي الراسب في الجيش ويكتفى فقط بشهادة الصف العاشر، إذ يرى هذا المدير أن " شرط التوجيهي راسب فيه ضياع لوقت الطلبة وهدر لمقدرات الوطن دون جدوى".

ويبدو أن تأثير هذه الآفة لم يقف عند الأسرة والطالب بل انتقل إلى مديري المدارس أنفسهم، حيث يسعى بعضهم إلى مساعدة الطلبة لتحقيق هذا الهدف المتواضع، يقول أحد المديرين: "نعم لقد قمت بتأهيل بعض الطلبة الذين رسبوا في الامتحان التجريبي وتم تأهيلهم للامتحان الوزاري وذلك لمساعدتهم في الحصول على توجيهي راسب وبالتالي التحاقهم بالجيش". ويؤكد آخر: "بصراحة ليس كل الطلاب نجحوا في الامتحان التجريبي، ولكننا قمنا بتأهيلهم لامتحان الوزارة، والسبب يكمن في أن أبناء المنطقة لا سبيل لهم للحصول على عمل إلا في الجيش، وبالتالي فإن حصولهم على شهادة التوجيهي راسب سيزيد من فرصة التحاقهم بالجيش، مما قد يخفف من نسبة البطالة في المجتمع".

إن انتشار هذه الآفة الاجتماعية لدى الطلبة وأسرهم وتسلسلها إلى داخل أسوار المدرسة، أمر يستدعي المعالجة السريعة والناجعة من قبل الجهات المعنية كافة، بحيث تتخذ الإجراءات الكفيلة بوقف انتشارها وبالتالي استئصالها من عقول الطلبة وأولياء الأمور ومن أصابته من مديري المدارس.

وإلى جانب هذه الأسباب الرئيسية، فقد أشار ما لا يزيد على (10%) من أفراد العينة إلى عدد آخر من الأسباب التي أسهمت في إخفاق الطلبة، وقد بدت هذه الأسباب أقل أهمية مقارنة مع ما تم تفصيله آنفاً، يؤكد ذلك مضمون المقابلات التي تم إجراؤها مع أفراد العينة، وكان من أبرز هذه الأسباب ما يأتي:

- قلة أعداد الطلبة في الصف الواحد
- انتقال الطلبة المميزين إلى المدارس ذات السمعة الجيدة

- التخبط في السياسات والتشريعات التربوية
- ضعف الإدارة المدرسية
- صعوبة المناهج المدرسية
- تدني مستوى الإمكانيات والتجهيزات المدرسية
- عدم اهتمام الوزارة ببعض المدارس ومتابعة شؤونها
- انشغال الطلبة بوسائل التكنولوجيا الحديثة
- عدم إنهاء المقررات المدرسية
- سياسة توزيع الطلبة على فروع الثانوية بعد الصف العاشر.

توصيات وحلول مقترحة

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يوصي الباحثان بعدد من التوصيات والحلول المقترحة التي يمكن تبنيها من قبل الجهات المعنية لتجاوز أسباب الإخفاق المختلفة. وفيما يلي استعراضاً لأهم التوصيات والحلول المقترحة وبحسب الأسباب:

الرقم	أسباب الإخفاق	التوصيات والحلول المقترحة
1	ضعف التأسيس المعرفي والمهاري لدى الطلبة	زيادة اهتمام وزارة التربية والتعليم بتأسيس الطلبة، وذلك من خلال: <ul style="list-style-type: none"> - تشخيص جوانب الضعف لدى الطلبة، ووضع خطط وبرامج علاجية لتلك الجوانب، ويمكن أن يتم ذلك من خلال حصص تقوية مبرمجة. - الحرص على تعيين معلمين كفؤين قادرين على إكساب طلبة المرحلة الأساسية الدنيا المهارات الأساسية. - تكليف المعلمين رسمياً ومنحهم أجوراً إضافية وحوافز مادية ومعنوية لمعالجة جوانب الضعف لدى الطلبة، ومتابعة ذلك من خلال مديري المدارس والمشرفين التربويين.
2	صعوبة الأسئلة وتغيير نمطها	- توفير نماذج لأسئلة مشابهة لامتحانات للطلبة من

المدارس الثانوية التي لم ينجح فيها أحد في الأردن..... أ.د. إخليف الطراونة، أ.د. صالح الرواضية

الرقم	أسباب الإخفاق	التوصيات والحلول المقترحة
		<p>قبل إدارة الامتحانات في الوزارة.</p> <p>- أن تكون الأسئلة متنوعة من حيث الشكل ومستويات التفكير التي تتطلبها بحيث تراعي الفروق الفردية بين الطلبة.</p>
3	إهمال الطلبة وعدم استعدادهم للامتحانات	<p>- توعية الطلبة من خلال مدارسهم بأهمية النجاح في امتحان الثانوية في حياتهم المستقبلية.</p> <p>- توعية الطلبة بأساليب الاستعداد للامتحان واجتيازه بنجاح.</p> <p>- عقد لقاءات دورية مع أولياء الأمور بهدف توعيتهم بأهمية الثانوية العامة، وكيفية حفز أبنائهم على الدراسة والاستعداد للامتحانات.</p> <p>- عدم التهاون في تطبيق تعليمات الغياب.</p>
4	عدم اهتمام أولياء الأمور ومتابعتهم لشؤون أبنائهم	<p>- عقد لقاءات توعية لأولياء الأمور من قبل إدارات المدارس والمرشدين التربويين حول ضرورة العناية بالأبناء ومتابعتهم وتوجيههم.</p> <p>- تفعيل دور مجالس الآباء.</p> <p>- تثقيف الأهل عبر وسائل الإعلام المتعددة حول أهمية شهادة الثانوية العامة، وكيفية التعامل مع الأبناء في هذه المرحلة.</p>
5	تفشّي ظاهرة الغشّ	<p>- توعية الطلبة بسلبيات ظاهرة الغشّ من قبل مختلف الأطراف ذات العلاقة (الوزارة، مديرية التربية والتعليم، المدير، المرشد، المعلم).</p> <p>- توجيه الإدارات المدرسية إلى محاربة ظاهرة الغش بكافة أشكالها وليس في امتحان الثانوية العامة فقط.</p> <p>- أن تقوم وزارة التربية والتعليم وبالتعاون مع وزارة</p>

الرقم	أسباب الإخفاق	التوصيات والحلول المقترحة
		الأوقاف ودائرة الإفتاء للتأكيد على حرمة ظاهرة العشّ عبر وسائل الإعلام المتعددة ومن خلال خطباء المساجد.
6	اعتماد الطلبة على الدوسيهات والخصوصي والتدريس	<ul style="list-style-type: none"> - تفعيل قوانين منع التدريس في المراكز الثقافية. - وضع تعليمات وقوانين تمنع المعلمين من التدريس الخصوصي. - توجيه المعلمين إلى الاعتماد على الكتاب المدرسي والوسائل المساندة له، ومنع استخدام الدوسيهات الخاصة.
7	تدني دافعية الطلبة للدراسة والتعلم	<ul style="list-style-type: none"> - عقد لقاءات دورية توعوية مع الطلبة ومن قبل ذوي الاختصاص (مدير المدرسة، المرشد، المعلم ..) من أجل رفع سوية الدافعية لدى الطلبة.
8	ضعف الكفايات المهنية لدى المعلمين	<ul style="list-style-type: none"> - عقد دورات تدريبية مكثفة لمعلمي التوجيهي خاصة ذوي الخبرات المتواضعة في تدريس هذا الصف (تتضمن مناقشة محتوى المادة التعليمية وأساليب التدريس)، بحيث يتولى التدريب فيها أصحاب الخبرة والكفاية، وأن تكون هذه الدورات إلزامية للفئة المستهدفة. - متابعة أداء معلمي طلبة التوجيهي بشكل حثيث من قبل مدير المدرسة والمشرفين التربويين. - التواصل مع الجامعات وكليات العلوم التربوية لإعادة النظر في خططها الدراسية، بحيث تكفل إعداد معلم على مستوى عال من التأهيل والكفاية.
9	سوء الظروف الاجتماعية والإقتصادية لأسر الطلبة	<ul style="list-style-type: none"> - توعية الطلبة من قبل المرشد التربوي ومدير المدرسة بضرورة تنظيم الوقت.

الرقم	أسباب الإخفاق	التوصيات والحلول المقترحة
		<ul style="list-style-type: none"> - على مؤسسات الدولة المعنية تحمّل المسؤولية في توفير الحد المناسب من سبل العيش للأسر المحتاجة، حتى لا يضطر بعض الطلبة للعمل وتلبية احتياجات الأسرة، على حساب وقت الدراسة.
10	نقص المعلمين والاستعانة بمعلمي إضافي	<ul style="list-style-type: none"> - على الوزارة توفير المعلم المناسب لتدريس طلبة التوجيهي تحديداً، وإن لزم الأمر يصار إلى تكليف المعلم الواحد بالتدريس في أكثر من مدرسة. - عدم السماح لمعلمي التعليم الإضافي بتدريس طلبة الثانوية العامة.
11	النجاح التلقائي في السنوات السابقة للتوجيهي	<ul style="list-style-type: none"> - عدم التهاون في تطبيق تعليمات النجاح والرسوب التي أقرتها الوزارة مؤخراً سواء من قبل المعلم أو مدير المدرسة. - أما بالنسبة للطلبة الذين نجحوا في ظل التعليمات السابقة فيجب إعداد خطط علاجية ودروس تقوية تعينهم على تجاوز نقاط الضعف لديهم.
12	رغبة الأهل والطلبة في الحصول على توجيهي راسب	<ul style="list-style-type: none"> - أن تتراجع مؤسسات الدولة التي تشترط حصول الطالب على التوجيهي راسب لغايات التوظيف عن هذا الشرط وتستبدله بالحصول على الثانوية العامة بنجاح.

المراجع:

- أبو حطب، فؤاد وصادق، آمال (1983). علم النفس التربوي، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- أبو لبدة، سبع (1985). مبادئ القياس النفسي والتقييم التربوي، عمان: جمعية عمال المطابع.
- أحمد، حازم وريس، صاحب (2013). أسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة المدارس الثانوية من وجهة نظر المدرسين والمدرسات والطلبة، مجلة سر من رأى، كلية التربية، جامعة سامراء، 8(28)، ص1-38.
- أسعد، ميخائيل (1998). مشكلة الطفولة والمراهقة، ط1 بيروت: دار الجيل.
- بطاح أحمد (1992). منشورات المركز الوطني للبحث والتطوير التربوي، وزارة التربية والتعليم، الأردن.
- البكار، ناديا ضيف الله (2003). أسباب رسوب الطلبة في امتحان الثانوية العامة في محافظة المفرق من وجهة نظر المعلمين والطلبة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعه آل البيت، المفرق، الأردن .
- البوات، فتحى يوسف (2006). أسباب إخفاق الطلبة في امتحان شهادة الدراسة الثانوية العامة في الأردن من وجهة نظر المعلمين والطلبة وأولياء الأمور. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعه عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن .
- التميمي، ايمان محمد رضا (2014). الرسوب في المدارس: الأسباب والعلاج، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، 34(12)، ص 299-332.
- التل، سعيد، وعويدات، عبدالله، وعليان، خليل، وشريم، رغدة (1997). العوامل المؤثرة في تحصيل الطلبة الناجحين الحاصلين على أعلى المعدلات وأدناها في امتحان شهادة الدراسة الثانوية العامة الأردنية وطبيعة الوظائف التي يشغلونها ومدى الاستقرار المهني والاجتماعي والاقتصادي لديهم، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، 26(2)، ص296-325.
- الحديد، يوسف (2010). مشكلة الرسوب المدرسي: اتجاهات ورؤى، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد15، ص169-197.

- الحموي، منى، والأحمد، أمل (2010). التحصيل الدراسي وعلاقته بمفهوم الذات (دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ الصف الخامس - الحلقة الثانية، من التعليم الأساسي في مدارس محافظة دمشق الرسمية ، مجلة جامعة دمشق، 173، ص 26-208.
- دبابنة، ميشيل (1984). سيكولوجية الطفولة، عمان: دار المستقبل للنشر والتوزيع.
- سارة، نائر (1990). التربية العربية منذ 1950 انجازاتها ، مشكلتها ، تحدياتها، منتدى الفكر التربوي، عمان، الأردن.
- السبيعي، عبيد عبدالله (2002). عوامل رسوب طلاب الصف الأول الثانوي في المدارس الحكومية التابعة لإدارة التعليم بالمنطقة الشرقية، رسالة ماجستير في التربية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
- السرهيد، عارف (2005). العوامل الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية المؤثرة في الإخفاق في امتحان الثانوية العامة في الأردن كما يحددها الطلبة والمعلمون والمشرفون ومديرو المدارس، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الاردن.
- شراز، محمد بن صالح عبدالله (2006). أبرز العوامل الأسرية المؤثرة على التحصيل الدراسي، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، 18 (2)، ص 83-144.
- صالح، رابعة (2001). دور الإدارة المدرسية في معالجة المشكلات التي يواجهها طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في دولة الإمارات العربية المتحدة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عدن، عدن، اليمن.
- صحيفة أخبار الطلبة، العدد الصادر بتاريخ 7 آب 2015.
- صحيفة رأي اليوم، العدد الصادر بتاريخ 20 آب 2015.
- عبد الحميد، جابر (1982). منشورات تحليلية لمحددات التقصير الدراسي وكل من الميول المهنية واللامهنية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في دولة قطر، مركز البحوث التربوية، جامعة قطر.
- مراد، صلاح أحمد (2002). الاختبارات والمقاييس في العلوم النفسية والتربوية - خطوات إعدادها وخصائصها، القاهرة: دار الكتاب الحديث.

- المزوغي، ابتسام سالم (2011). الفروق في الذكاء وقلق الامتحان بين الطلبة مرتفعي ومنخفضي التحصيل الدراسي من طلبة جامعة السابع من ابريل الليبية، المجلة العربية لتطوير التفوق، مركز التفوق بجامعة العلوم والتكنولوجيا اليمنية، 2(2)، ص 122-134.
- وزارة التربية والتعليم والشباب (1988). التقرير السنوي لدائرة الخدمة الاجتماعية والنفسية، الإمارات العربية المتحدة.
- Altun, S. (2009). **An Investigation of Teachers, Parents, and Students' Opinions on Elementary Students' Academic Failure**, Elementary Education Online,8(2), p.567-586. <http://ilkogretim-online.org.tr>.
- Diaz, A. (2003) Personal ,Family, and Academic Factors Affection Low Achievement in Secondary School, **Electronic Journal of Research in Educational Psychology and Psycho pedagogy**, 1 (1), p. 43-66.
- Fonseca, J.& Conboy, J.(2006). Secondary Student Perception of Factors Effecting Failure In Science In Portugal, **Eurasia Journal of Mathematics, Science and Technology Education**,2(2), p. 82-95.